الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# الحذف في اللغـــة العـربية ؛ دراسة نحوية -ديوان أثر الفراشة لمحمود درويش أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

**إعداد الطلبة:**

- **أمينة بوختالة**
- **كلثوم الشلي**
- **جهاد برقال**

**إشراف الأستاذ:**

**أ/ سليم مزهود**

**السنة الجامعية : 2012/2011**

# دعاء

<< اللهم لا تشمّت أعدائي بدائي، واجعل القرآن العظيم شفائي ودعائي
فأنا العليل وأنت المداوي أنت ثقتي ورجائي
واجعل حسن ظني بك شفائي،
اللهم أحفظ علي عقلي ودِيني ، وبك يا رب ثبت يقيني ،
وارزقني رزقا حلالا يكفيني ، وابعد عني شرّ ما يؤذيني ،
ولا تحوجني لطبيب يداويني،
اللهم استرني على وجه الأرض، اللهم ارحمني في بطن الأرض ، اللهم اغفر
لي يوم العرض، باسم الله الرحمن الرحيم طريقي والرحمن رفيقي والرحيم
يحرسني من كلّ شيء يلمسني >>

<< يا رب إذا جرّدتني من نعمة الصحة، أترك لي نعمة الإيمان، وإذا
جرّدتني من نعمة المال أترك لي الأمل، وإذا أسأت إلى الناس أعطني
مقدرة الاعتذار، وإذا أساء الناس إلي أعطني مقدرة العفو ،
يا من أنت وحدك ليس بعدك ثان، يا من إذا دعوته لبّاني ،
فإذا أنسيتك أنت تذكرني، فكيف أنساك
يا من لا تنساني >>

# إِهْـدَاءٌ

إلى من قال فيهما الرحمن" **وَقَضَى رَبُّكَ ألا تَعْبُدُوا إلا إيَاهُ وَ بِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "..**

إلى جوهرتي الغاليتين.. إلى جناحي وعزّي وفخري .. إلى السراج الذي أنار دربي، وكافح وتحمّل المشاق من أجلي .. الذي يِسْعد قلبي بابتسامته وتأنس نفسي لحديثه

إلى أستاذي قبل أي أستاذ **" أبي "** نور عيني.

إلى نبع الحب والحنان إلى المعطاءة والباسمة ونقية النفس التي سهرت الليالي لراحتي وسعادتي

وأطربت أذني بأعذب الكلمات وأجمل النصائح، ملهمتي ومنبع رشدي ودعمي

**"أمي"** نبض قلبي.

إلى أخي الكبير "نذير" و زوجته، و صغيريه" الفلة هديل ، والمعتصم بالله.

إلى أخي "رياض" وزوجته.

إلى أخي الفكاهي والمرح "وليد" وزوجته.

إلى العزيز الغالي الذي أتعبته معي كثيرا أخي الحبيب "جلال".

إلى أجمل زهرتين و أسطع نور شمعتين ؛

أختيّ الودودة والبشوشة "سارة " ، والمدلّلة "أسماء".

إلى أختي وأمي الثانية بعد أمي حبيبتي "عليمة" وزوجها وابنتيها الريحانة "نور الهدى" التي يشتاق القلب لرؤياها ويحن دوما للقياها والصغيرة الحلوة "مروة".

إلى بسمة العائلة "سمية"وزوجها وابنها الرجل الصغير "محمد".

إلى كل أعمامي وزوجاتهم وأولادهم.

إلى كل أخوالي وزوجاتهم وأولادهم.

إلى خالتي الطيّبة "سعيدة" وزوجها وأولادها.

إلى خالتي البعيدة مسافة والقريبة قلبا "فاطمة" وزوجها وأولادها.

إلى عمتي الوحيدة "سكينة" أنت في القلب دوما.

إلى كبار العائلة جدّي"الطاهر" "لخضر" وجدّتي "نوارة".

إلى صديقاتي رفقاء دربي والتي تأبى النفس محو ذكراهم لأن في القلب سكناهم:أمال مسعودة، نجوى، سعاد، إيمان، بشرى، مريم، وسعاد خ.

إلى رفيقتي وزميلتي في المذكرة أم كلثوم، وجهاد.

إلى كل من ذكرهم عقلي، ورافقتهم روحي،

فنسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي.

إلى كل العائلة الكريمة

أمينة

# إِهْـدَاءٌ

إلى من أحلم أن أرى بريق عينيها وإن نام، ودفء يديها في الكلام، وصدى صوت يناديه الفؤاد أيا أمي العزيزة أنت في الحياة حياتي
وبعد مماتي طريقي إلى جنتي، أهديك ما نتج من القلب.

إلى من أسقاني من رحيق الدنيا حكما، ومن سعادة الآخرة علما وصبرا إلى الأب الغالي الذي تنشرح النفس لمرآه وتطمئن للقياه، جزاك الله على حسن العطاء.

إليك أنت يا من صنع للحياة عنوان، وللعلم ألوان، وللأنس إنسان يا خير الخلان
إلى أطيافك لا تفارقني تناديني، أنا لن أرضى بالجهل لأم الأولاد إليك أنت "عبد الغاني"

إلى من تقاسمني مخيلتي وتطوق إليها أشواقي ،أحن لألقاك أختي الكبرى ربي يرعاك من سابع سماه،وحتى في مثواك، بواسع رحمته أنت في جناته.

إلى كلّ أخواتي في خلية الأماني، وبين الحياة والتماني فلن أنسى خير الإخوان عبد القادر و عبد الحكيم والتوأمين أحسن والحسين وشمس الدين، وكلّهم تعجز الكلمات عن إيصال فائق المحبة والاحترام.
إلى نسيمة عطرك الرحمان من عبق الجنان،
ويمينة البشوشة ذات الثغر الباسم الحنون.

إلى من لا تغيب عن بصري، وأحملها معي وفي نظري ستبقى دوما وإن
كبرت في صغر .. يا "بلقيس" .

إلى الأعمام وزوجاتهم، والعمات وأزواجهم، إلى جدّي وجدّتي وأحفادهم.
إلى الأخوال وزوجاتهم، والخالات، إلى جدّي وجدّتي والأحفاد.

إلى من تسر النفس للقياها والعين لمرآها إلى من تقاسمنا هذه السنوات
فوجدت فيها نعم الأخوات.. إليك أنت ليلى فلن أنساك،
وأنتن كذلك حنان وسارة وإيمان.

إلى أختيّ في مذكرتي هذه التي علّمتني معنى العمل الجماعي
أمينة وجهاد.

إلى كل عائلة عبد الغاني الذين صبروا معي
وكل عائلة الشلي، بن زهرة ، كريبط.

أُمُّ كُلْثُومْ

# شكر وتقدير

قال تعالى: << لئن شكرتم لأزيدنّكم >>

بداية نحمدك ربنا حمد الشاكرين على نعمائك وأن جعلتنا مسلمين، وجعلت العربية لغة القرآن والدين، وأسألك أن تصلي وتسلّم على سيّد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابته والتابعين، وعلى من سلك سبيلهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين أما بعد:

الحمد لله الذي أمره بين كاف ونون على توفيقه لنا في كل خطوة خطوناها في إنجاز هذا البحث راجين منه الإفادة والاستفادة .

وعليه نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف:

" سليم مزهود "

داعين له بعظيم التقدير وخالد الثناء، على حسن المعاملة، وبذل الجهد لإخراج مذكرتنا على هذه الشاكلة.

كما نتقدّم بفائق التقدير والاحترام إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية خاصة " قبايلي عبد الغاني" ، " عبد الحميد بوفاس" وكل الأساتذة الأفاضل عبر جميع مراحل تعلّمنا.

كما لا ننسى الأستاذتين اللتين ساعدتانا كثيرا "فتيحة بن جدو و نوارة بطحة".

فسلاما والحمد لله ربّ العالمين .. لمن عرفوا حق العلم فعلمونا

بما كانت النفوس إليه في حنين .. وختاما في جنة النعيم دائمين

والله الموفق والمستعان وعليه التكلان.

# الإهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

***قال تعالى : << وقل رب ارحمهما كما ربّياني صغيرا >>***

إلى من ربت حنانها على قلبي وسقاني عطفها الدفء و أرخى حبها سدوله عليّ وعجزت كلماتي عن وصف فضلها الدائم وكانت لي أنسا في مسيرتي وداعية خير أمي الحنون **نادية**

وإلى من كان قدوة لي في الحياة ورجلا حكيما في الزلات ، ومشجعا يبعث في الأمل والدي العزيز .. رابح

وإلى نصف روحي ورفيق دربي .. إلى من فجر في كل معاني الودّ وأكثر من عوني في مسيرتي زوجي الفاضل .. **طارق**.

والى أحبائي و نور عيوني إخوتي الوردة حنان ومريم والبلسم منصور وعبد الحق

والى صديقاتي العزيزات أم كلثوم ومنى وليلى وإيمان.

**جـــِهَاد**

بسم الله الرحمن الرحيم

( اقْرَأ بِسْمِ رَبّكَ الذِي خَلَق .
خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ علق.
اقرأ وربّك الأكرم .
الذي علّم بالقلم.
علّم الإنسان ما لم يعلم)
- سورة العلق-

# مقـــدمة

## مقدمة :

الحمد لله بقدر رحمته الواسعة لعبده الضعيف، والصلاة والسلام على خير من كان لنا الأسوة الحسنة والمثل الأعلى، وبعد:

إن النحو علم واسع، فكلما بحثت فيه وجدت نفسك لا تعطيه حقه في ذلك، فهو واحد من الوسائل التي تفسح لنا المجال لتدبّر الألفاظ وخاصة القرآنية ومعانيها وتراكيبها، ومعرفة الفصيح والأفصح منها، لهذا فكّرنا في أن نتوغل في هذا المجال رغبة منا في معرفة خباياه، إضافة إلى ميلنا للنحو أكثر من غيره، وقد اخترنا الحذف موضوعا لذلك

نعلم أن موضوع الحذف قد تطرّق إليه الدارسون والباحثون قديما وحديثا، غير أن كثرة الدارسين للموضوع لا تعني بالضرورة أنهم قد بلغوا من دراستهم له حدا يتعذر معه القول ببقيّة ما فيه من زيادة بعض المعلومات، أو قراءة جديدة للموضوع، أو تقديمه بكيفية أخرى، بغير الكيفية التي قدم بها من قبل، فقد بذلنا جهدنا في البحث والاستقصاء، وحصلنا ولو على جزء بسيط فقط، لكن المهم يكمن في درجة التحصيل والاستيعاب لما حصلنا عليه من المعلومات المفيدة .

أمّا من جهة الحديث عن المعاناة التي تعرضنا لها نشير إلى بعضها في نقاط:

1- كون أنّ الموضوع بطبيعته يقتضي وجوب الجمع بين النحو والبلاغة وهما علمان، لا يستهان بهما لاتساعهما مما أرهقنا في محاولة التوفيق بينهما .

2- كون الحذف يعدّ من القضايا المتداخلة؛ حيث يصعب على الباحث أن يلمّ بجميع المصطلحات، فيحتار في أيّها أحقّ بالأخذ أو الترك .

3- كثرة المصطلحات التي لها صلة بصلب الموضوع وجوهره وعدم استقرار النحاة وعلماء البلاغة – في استعمالاتهم– على رأي يمكن للباحث الاعتماد عليه.

4- الغموض الذي يميّز الكثير من النّصوص بل والاضطراب في بعض المواضيع منها وتبليغ مداها حين نرى اللاحق يقتضي أثر السابق في الغموض وفي الموضوع نفسه.

وقد أدركنا أنّ كل ما يراعى في المذكرة هو النظر إليها على أنّها أوّل محاولة، ما قد يكون فيها من الأخطاء والتعسّف في الأحكام وحمل بعض الظواهر على غير محملها ما لا يمكن التغاضي في غيرها، فاستقرّ رأينا على أن تقتصر مذكّرتنا على مقدّمة وثلاثة فصول، فصلان نظريان، وفصل تطبيقي، وأخيرا خاتمة .

أما المقدّمة؛ فهي التي نحن بصدد الحديث عنها، والتي رأينا من المنهجيّة أن نذكر فيها الباعث على اختيارنا لهذا الموضوع، ثمّ تطرّقنا لأهم الصعاب التي اعترضت طرق بحثنا، وبعدها تطرّقنا لخطّة البحث ثمّ أشرنا إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة .

أما البحث في جوهره فيكون كما أشرنا مسبقا فيتكوّن من ثلاثة فصول :

الفصل الأول: وفيه ثلاثة قضايا، بدأنا بالحذف لغة واصطلاحا ثمّ تطرّقنا إلى توضيح بعض المفاهيم كالإيجاز والاختصار والإضمار ، والاقتصار، والاستتار، الاستكنان، وأخيرا ذكرنا أسباب الحذف .

الفصل الثاني : وقد تناولنا فيه ما يقتضيه الحذف من شروط ثمّ تعرّضنا لأقسامه

وأنهيناه بوقوفنا على أغراض الحذف وعددها ثلاثة عشر غرض .

الفصل الثالث: وهو تطبيق لما تناولناه في الفصلين النظريين السابقين، وفيه اقتصرنا على رصد ما أمكننا أن نقف عليه من المحذوفات التي أخذناها من بعض قصائد محمود درويش، المقتطفة من ديوانه الأخير المعنون بـ "أثر الفراشة " مع تقدير المحذوف وذكر سبب الحذف والغرض من ذلك .

أما في الأخير فقد أوجزنا القول فيما توصّلنا إليه من النتائج تحت ما أسميناه بخاتمة .

أما ما يتعلّق بالمصادر والمراجع فقد اعتمدنا على عدد كبير نذكر أهمّها: البرهان في علوم القرآن للزركشي، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني، وأوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، وأساس البلاغة الزمخشري .

وأخيرا أنهينا بحثنا بفهرس المصادر والمراجع ثمّ فهرس ما تضمنه البحث .

كما لا يفوتنا أن نشير إلى أننا قد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي الإحصائي على الإجمال وعلى وجه التفصيل كانت حاجتنا في الفصلين النظريين إلى المنهج التحليلي، في حين أننا في الفصل التطبيقي اعتمدنا على التحليل والوصف والإحصاء معا .

ونرجو في الأخير من اللّه تعالى أن يسهم بحثنا المتواضع هذا، وإن كان لا يخلو من النقائص والعيوب في كشف الحقائق التي قد تكون خفيّة عن الكثيرين.

# مدخـــل

# حياة لشاعر محمود درويش

**لمحة وجيزة عن حياة محمود درويش:**

محمود درويش الشاعر الذي ارتبط اسمه بأرضه المحتلة فلم يبخل عليها حتى برسم الكلمات التي وجدها المتنفس الوحيد عن أقراحه، هذا الشاعر الفذ من مواليد الثالث عشر مارس سنة واحد وأربعين وتسعمائة وألف (1941/03/13م) في قرية "البروة" وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا [1]

ينتمي إلى أسرة فلاحية، كان لأبيه إلمام بسيط بالثقافة، لكنّ أمه أميّة، وأما جده "حسين درويش" فهو الذي شجعه على القراءة والكتابة وعمره لا يتجاوز ست سنوات، وفي هذا العمر خرج من قريته تحت دوي القنابل سنة ثمان وأربعون وتسعمائة وألف (1948م)، فوجد نفسه مع عمه ضائعا في الغابات، والرصاص يتطاير فوقهما وانتهى الترحال لديهما إلى جنوب لبنان [2]

محمود هو الابن الثاني لعائلة تتكوّن من خمسة أبناء وثلاث بنات، أخذ عن أخيه الأكبر "أحمد" اهتمامه بالأدب وشقيقه الثالث "زكي" كاتب قصة من الشباب المعدودين في الأرض المحتلّة[3]

لقد تعرّض محمود درويش خلال مسيرته النضالية ضد الإسرائيليين للسجن عدّة مرات، لكن السجن لم يكن عائقا لنشاطه الفكري، بل كان ملهمه الوحيد في الإبداع والابتكار فسال حبره وتفجّرت قريحته بأشعار أيقظت النفوس، وبثت فيها روح الحياة في كل قطر عربي أو إسلامي، إذ يأتي محمود درويش في رأس شعر النضال الفلسطيني، فقد عبر بصدق عن القضية مما جعل النّاس يتأثرون به ويحبونه عامة وخاصة [4]

تحصّل درويش خلال مسيرته الشّعرية على جوائز وتكريمات عديدة وطنية ودوليّة منها:

جائزة لوتس عام تسع وستين وتسعمائة وألف ، درع الثورة الفلسطينية عام واحد وثمانين وتسعمائة وألف، لوحة أوروبا للشعر، جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفياتي عام اثنين وثمانين وتسعمائة وألف ، جائزة لينين في الاتحاد السوفياتي عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة وألف، جائزة سبعة نوفمبر للإبداع في تونس عام ألفين (7 نوفمبر 2000م)، وجائزة الأمير كلاوس الهولندية عام ألفين وأربعة (2004م)، وجائزة القاهرة للشعر العربي عام ألفين وسبعة (2007م)،كما أعلنت وزارة الاتصالات الفلسطينية في يوليو ألفين وثمانية (جويلية 2008م) عن إصدارها طابع بريد يحمل صورة محمود درويش [5]

---

[1] – محمد نمر مصطفى ، محمود درويش الغائب الحاضر ، دار الفكر ،بيروت ط1،2010،ص9.

[2] – مصطفى عبد الشافي ،في الشعر الحديث والمعاصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ،د.ط . د.ت،ص50

[3] – المرجع نفسه، ص51.

[4] – أحمد فش، تاريخ الشعر العربي الحديث،دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ص62

[5] – محمد نمر مصطفى ، المرجع السابق، ص12

**وفاته:**

توفي محمود درويش في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أغسطس 2008م، بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح، التي دخل بها في غيبوبة أدت إلى وفاته، بعد أن قرّر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش.

وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد لثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفا درويش "عاشق فلسطين"، ورائد المشروع الثقافي الحديث والقائد الوطني اللامع والمعطاء [6]

وَري الثرى على تلة في مدينة رام الله مطلّة على القدس، بناء على وصيّته، وبذلك تنطوي ورقة يانعة الاخضرار في شجرة الشعر العربي المعاصر [7]

غاب درويش مثل الفراشة التي كان أثرها آخر الأعمال التي تركها لأمته وشعبه ولأصدقائه، وللملايين من قرّائه ومحبيه، فرحل كما الفراشة مودعا قضيته، وقد أودعها مثلا أغلى وأعز، أودعها أغلى الأمانات في قلوب الملايين [8]

- **بعض قصائده ومؤلفاته:**
  - عصافير بلا أجنحة (شعر) 1960م
  - أوراق الزيتون (شعر).
  - عاشق من فلسطين (شعر).
  - آخر الليل (شعر).
  - مطر ناعم في خريف بعيد (شعر).
  - يوميات الحزن العادي (خواطر وقصص).
  - يوميات جرح فلسطين (شعر).
  - حبيبتي تنهض من نومها (شعر).
  - محاولة رقم 7(شعر).
  - أحبك أو لا أحبك (شعر).
  - مديح الظل العالي (شعر).

---

[6] - محمد نمر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، ص24

[7] - المرجع نفسه، ص47

[8] - المرجع نفسه ص 48

- هي أغنية ...هي أغنية (شعر).
- لا تعتذر عما فعلت (شعر).
- عرائس.
- العصافير تموت في الجليل.
- تلك صورتها ،وهذا انتحار العاشق.
- حصار لمدائح البحر (شعر).
- شيء عن الوطن (شعر).
- ذاكرة للنسيان.
- وداعا أيتها الحرب وداعا أيها السلم (مقالات).
- كزهر اللوز أو أبعد.
- في حضرة الغياب (نص) 2006.
- لماذا تركت الحصان وحيدا.
- بطاقة هوية (شعر).
- أثر الفراشة (شعر) 2008.
- أنت من الآن غيرك يونيو 2008
- آخر قصائد الشاعر الكبير الراحل "محمود درويش" سيناريو جاهز [9]

[9] - محمد نمر مصطفى، محمود درويش،الغائب الحاضر،ص17،18.

# الفصل الأول :
# الحذف ؛ المفهوم والأسباب

## 1- مفهوم الحذف:

قبل الشروع في الحديث عن الحذف من الجوانب التي آثرنا أن تكون مصب اهتمامنا، وانطلاقا ممّا تيسر لنا الوقوف عليه وتخريجه على الوجه الذي بدا لنا أنّه الأظهر والأوجه، نجد أنفسنا ملزمين بأن نحاول الوقوف على حقيقة الحذف في كل من اللغة و الاصطلاح.

### 1-لغة:

أعطى الزمخشري تعريفا للحذف يقول فيه: "ح.ذ.ف" ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب، وزقّ محذوف: مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها، وما في رحلة حذافة أي شيء يسير من طعام وغيره، وهي ما حذف من وشائظ الأديم، وما أشبهه، وتقول: أكل فما بقي حذافة وشرب فما بقي شفافة، وحذف صانع الشيء سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كلّ عيب و تهذّب[10]

إذا أمعنّا النظر في النص الذي بين أيدينا نلمح معنيين للحذف: معنى حقيقي وآخر مجازي، ولا يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر لكون المعنى المجازي فرعا من المعنى الحقيقي، وقائما على أساسه، فالحذف من جهة الحقيقة يعني القطع بالمعنى المادي المحسوس، ومن جهة المجاز فهو كذلك يعني القطع، بيد أنه في هذه الحال لم يكن بالأصالة كما هي الحال في الحقيقة

ويواصل الزمخشري كلامه عن مفهوم الحذف قائلا: "فلان محذّف الكلام، وقيل لبنت الخسّ: أيّ الصبيان ؟؟؟؟ فقالت: المحذّفة الكلام الذي يطيع أمه و يعصي عمّه، و التاء للمبالغة [11]

يستدل قوله من خلال البيت الشعري لامريء القيس:

**لها جبهة كسراة المجنّ حذّفه الصانع المقتدر**

الحذف بهذا يعني القطع تأكيدا على ما قاله سابقا من خلال الأمثلة التي ساقها، مثل قول امرئ القيس: حذّفه، بمعنى هيّأه وصنعه وسوّاه.

---

[10] – الزمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د . ت، ص118

[11] – المرجع نفسه ص نفسها

أمّا الزركشي فقد عرّف الحذف بقوله: "الإسقاط ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه[12]

ويقصد في هذا التعريف معنى الحذف بالقطع، كما أنه يعني الأخذ، فحذف الشيء يعني إسقاطه وحذف الشعر أي الأخذ منه.

كما تناول ابن منظور الحذف حيث عرّفه كما يلي:

"حذف: حذف الشيء يحذفه حذفا، قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر من ذلك، والحذافة ما حذف من شيء فطرح، والحذف: الرّمي عن جانب، والضرب عن جانب، والحذف يستعمل في الرمي والضرب معا، ويقال: هم بين حاذف وقاذف والحاذف بالعصا والقاذف بالحجر [13]

نجد أن صاحب التعريف لم يخرج في مجمل كلامه عمّا قال به مَن قبله علماء اللغة، ذلك أنّه أعطى للحذف المعنيين المعهودين، أي الحقيقي والمجازي، غير أنّه لم يميّز بين الحقيقة والمجاز كما فعل الزمخشري، إذ إن هناك علاقة بين الحذف لغةً الذي هو القطع أصلا، والحذف اصطلاحا الذي هو ضرب من الإيجاز، وهذه العلاقة تتمثل في أنّ الحذف الذي يراد به الإيجاز، إنّما هو مجاز ، وحقيقة الحذف بمعنى القطع، ذلك أن الكلام الموجز هو كلام اقتطع منه بعض أجزائه.

يضيف ابن منظور قائلا: "وفي الحديث سووا الصفوف، وفي رواية تراصّوا بينكم في الصلاة، لا تتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف"[14]

وهنا أعطيت صورة تمثيلية عن الحذف (القطع)، من خلال كيفية وقوف المصلين في صلاتهم دون وجود قطيعة بينهم.

## 2-تعريف الحذف اصطلاحا:

قبل أن نورد تعريفا للحذف، ينبغي أولا أن نعرّف الإيجاز لأن الحذف ضرب منه؛ حيث نجد الرماني يقول فيه:

"الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أن يعبّر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبّر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز [15]

نفهم من هذا القول بأن الإيجاز هو زيادة المعنى عن اللفظ دون إخلال بالمعنى؛ فالمعنى يمكننا أن نعبر عنه بألفاظ وتراكيب متعددة

---

[12] – الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ( القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية، ط 1 سنة 1957م. ص 112

[13] – ابن منظور : لسان العرب (حذف) طبعة جديدة منقحة، دار صادر، بيروت، 2000م، مادة (حذف)

[14] – المرجع نفسه. صفحة نفسها

[15] – الرماني: النكت في إعجاز القرآن ، تحقيق وتعليق محمد خلف الله ، ومحمود زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر 1968، ص76

كما نعبر عنه بألفاظ محدودة، هذه الأخيرة هي إيجاز، والعبارة الموجزة هي التي تعطي معان أكثر من ألفاظها بلاغة، وبقدر ما قلّ اللفظ وزاد المعنى، بقدر ما ارتفعت نسبة القول في مراتب البلاغة حتى تصل إلى درجة الإعجاز، ممثلة في عبارات القول الموجزة، ومن جهة أخرى تعرّض السكاكي للإيجاز؛ إذ قال عنه: "الإيجاز هو أداء مقصود من الكلام بأقل عبارات متعارف الأوساط [16]

إنّ أهمّ ما يميّز هذا التعريف عن تعريف الرماني، هو أن نسبة الإيجاز فيه أوضح لدلالة نقص التعريف عليها صراحة.

وهناك رأي آخر حول الإيجاز نجده عند رابح دوب إذ قال: "ولو أنّ قائلا قال لبعضنا: ما الإيجاز؟ لظننت أنّه يقول: الاختصار، والإيجاز يعني به قلّة عدد الحروف واللفظ[17]

نفهم من هذا القول بأن الكلمة الواحدة، والكلمات المختصرة تدلّ على معانٍ متعددة، يطول شرحها كما جاء في قوله تعالى:

<< والأَرْضَ بَعْدَ ذَلكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنَهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا>> (النازعات /30-31).

وبذلك فقد جعل الله تعالى كلا من المتجر والملح واليقطين والبقل والعشب، وما إليه مما يقوم على ساق وما يتفنن يتسطح، وكلّ ذلك مرعى.

بعد تعريفنا للإيجاز نصل إلى تعريف الحذف من خلال رأي الزركشي المتمثّل في: "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل"[18]

المعنى الذي نفهمه من هذا التعريف أن الحذف عبارة عن اجتزاء بعض أجزاء الكلام،، أو أجزائه بشرط وجود دليل على ذلك الكلام المحذوف.

أمّا قول النحويّين فيتمثل فيما يلي: "الحذف لغير دليل، ويسمى اقتصارا فلا تحرير فيه لأنه لا حذف بالكليّة"[19]

لقد ذهب النحاة عكس ما ذهب إليه الزركشي، حيث أجازوا عدم وجود الدليل على المحذوف المسمى عندهم الإقتصار، فلا وجود لحذف كلي عندهم.

من هنا يتجلّى لنا وجود تداخل بين الحذف والإيجاز، والإضمار، غير أنّ هناك فرقا بينهم، ذلك أن الحذف مقدر مثل قوله تعالى: <<واسأَلِ القَريَةَ>> (يوسف/ 82)، والتقدير: واسأل أهل القرية.

خلافا لذلك فإنّ الإيجاز عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه.

---

[16] – السكاكي: مفتاح العلوم، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان1983ص277

[17] – رابح دوب: البلاغة عند المفسّرين حتى نهاية القرن 4 هجري ، دار الفجر، للنشر والتوزيع ط2 ص511

[18] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن.ص 114

[19] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو رقيّة ، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة وحدة رغاية الجزائر 1991، ص146

بينما الفرق بين الحذف و الإضمار يكمن في أنّ شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، مثل قوله تعالى: <<انْتهُوا خَيْرٌ لكُم>> (النساء /71).

أي ائتوا خير لكم، وهذا لا يشترط في الحذف، ويدل على أنه لابد في الاضمار من ملاحظة المقدر.

هناك تعريف آخر للحذف يمثله الجرجاني محتواه كما يلي:

"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[20]

نرى من خلال هذا الرأي أن الحذف يكمن معناه من خلال دوره في تخفيف واختصار الكلام تحقيقا للإفادة التي ينتظرها السامع من المتكلم، لإبقاء علاقة التواصل قائمة بينهما، وعدم الميل إلى الإسهاب لتجنب الملل.

وأخيرا نقول أن تعريفات القدامى للحذف تتّسم في مجملها بما يلي:

الاختصار، العرفية، أي أنها تأتي في سياق الحديث عرضا دونما قصد، على أنها هدف أو غاية، والنقص، إذ من هؤلاء من اقتصر على بعض المحذوفات، وأغفل البعض الآخر، ومنهم من أغفل دليل الحذف بمختلف أنواعه، ومنهم من أغفل كلمة الاجتزاء التي لها قيمتها الدلالية في تعريف الحذف، والغموض، فكثير من التعريفات والتعابير يمكن تفسيرها أكثر من تفسير.

ما نتوصل إليه إذن هو أنّ الحذف اجتزاء عن بعض أجزاء الكلمة أو الجملة أو الكلام عن البعض الآخر، اجتزاء اقتضاه المقام، و دلّ فيه على المحذوف دليل من اللفظ أو الحال.

هذا التعريف اشتمل على جميع أنواع المحذوفات (الكلمة، الجملة، الكلام) ومراعاته للمقام ومقتضى الحال، مع إشارته إلى دليل الحذف، وتمييزه بين الإيجاز بالقصر، والإيجاز بالحذف.

**مفـاهيم متعلقة بالحذف :**

## 1-الإيجـاز:

تحدثنا فيما سبق عن الإيجاز، والآن سنتطرّق لذكر أنواعه:

---

[20] – علي أبو رقية :ح دلائل الإعجاز . دار الفكر ، بيروت 2009. ص 136

من هذه الأنواع حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وجعل الفعل له، كقوله تعالى: <<و اسْأَلِ القَرِيَةَ>> ؛ أي اسأل أهلها، أما النوع الثاني فهو توقع الفعل على شيئين وهو لأحدهما، وتضم للآخر فعله، ومثل ذلك في قوله تعالى: <<يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلدَانٌ مُخَلّدُونَ، بِأَكوابٍ وأباريقَ وكأْسٍ منْ مَعِين، وفاكهةٍ ممّا يَتَخيَّرُونَ وَلَحْمِ طيْرٍ ممّا يشْتَهُونَ، وحورٌ عَيْن>> (الواقعة /17-22). فالفاكهة واللحم والحور لا يطاف بها، وإنما أراد يؤتون بلحم طير.

نرد على هذين النوعين أيضا، أن يأتي الكلام مبينا على أنّه له جوابا، فيحذف الجواب لعلم المخاطب به، كقوله سبحانه جل وتعالى: <<وَلوْ أنَّ قرْآنًا سُيِّرتْ بِهِ الجِبَالُ أو قُطّعَتْ بِهِ الأرْضُ، أوْ كلّمَ بِهِ الموْتَى ، بَل لله الأمْرُ جَمِيعاً>> (الرعد/ 31).

ومن ذلك أيضا حذف الكلمة أو الكلمتين، نحو قوله سبحانه وتعالى: <<فَأمَّا الذِينَ اسْوَدّتْ وُجُوهُهُم أكَفَرْتُم>> (آل عمران /106). و المعنى يقال لهم أكفرتم.

من هنا نذهب إلى ما ذهب إليه كلّ من ميشال عاصي وإميل بديع يعقوب في قولهما إنّ الإيجاز هو "جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة و الإفصاح"[21]

من هذا التعريف يتبين لنا نوعان من الإيجاز:

**إيجاز الحذف**: هو الذي تحذف فيه كلمة أو جملة أو أكثر، مع قرينة تعيّن المحذوف، ولا يكون إلّا فيما زاد معناه على لفظه ومنه:

- ما يكون المحذوف فيه حرفا نحو: قول امرئ القيس:

**فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك أوصالي**

أي لا أبرح قاعدا، فحذفت (لا)، وهي مرادة.

2/ ما يكون المحذوف مضافا نحو قوله تعالى: <<وَ اسْأَلِ القَرْيَةَ>> أي اسأل أهل القرية.

3/ ما يكون المحذوف موصوفا نحو قوله تعالى:

4/ ما يكون القسم أو جوابه نحو: لأفعلنّ، أي والله لأفعلنّ.

**1-2- إيجاز القصر**:

وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، ومنه قوله تعالى: <<وَ لَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاة >>، لا يمكن التعبير عن هذه الفكرة إلاّ بألفاظ كثيرة، لأن معناه أن قصاص المذنب يمنع غيره من الذنب.

**2-الاختصار**:

[21] - المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت ، ص237

معروف عن الاختصار أنه قسم من الإيجاز الخاص بحذف الجمل، أمّا الاختصار الكتابي فهو أن تكتب من الكلمة بعض حروفها، وذلك بغية الاختصار على أن تنطق كلمة نحو: ص.ب أي: صندوق بريد، ح.ع.1 أي: الحرب العالمية الأولى، ن.ع أي: نقل عمومي. كما نجد هذا أيضا مطبّقا في العلوم الرياضية بكثرة مثل: الأعداد الصحيحة مختصرة في الحرف (ص)

أما إذا تتبعنا كلمة الإختصار عند ابن قتيبة مثلا في كلامه الذي عقده تحت عنوان: "باب الحذف"، فإننا نجده متضمنا المعاني الآتية:

**1-المعنى الأول:**

"الاختصار مرادف للحذف، ويشهد لذلك قوله في غير موضع، ومنه باب الحذف والاختصار[22]

يؤيد هذا الرأي السكاكي الذي يقول:

"وأعلم أن الذي فتق أكمام هذه الجهات عن أزاهير القبول في القلوب" هو أنّ مقدّمة هاتين الجملتين يشير إلى قوله تعالى: <<قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي>> (طه/ 25) ، وقوله سبحانه وتعالى: <<قال ربِّ إنِّي وَهَن العظمُ منِّي>> (مريم /4).

وهي (ربّ) التي اختصر ذلك الاختصار بأن حذفت كلمة النداء وهي "يا" وحذفت كلمة المضاف إليه وهي ياء المتكلم، واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب فهي المنادى أو المقدّمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الأساس للبناء"[23]

الذي يهمنا من هذا القول عبارته "اختصرت ذلك الإختصار، وهو في معنى قول من يقول: أوجزت ذلك الإيجاز على أن يحمل الإيجاز هنا على إيجاز القصر، وإيجاز الحذف.

2- **المعنى الثاني:** أنه غاية الحذف، ويتجلى ذلك على وجه الخصوص في قوله: "من ذلك أن يأتي الكلام مبينا عن أنه له جوابا، فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب به"[24]

---

[22] – ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرح ونشر السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة 1973، ص210.

[23] – السكاكي: مفتاح العلوم، ص 287.

[24] – ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ،ص 214.

والمتَبادَر إلى الذّهن أن ابن قتيبة يريد أن يقول إنما حذف الجواب طلبا للاختصار أو يقصد الاختصار وهو بذلك يكون قد جعل الاختصار علّة الحذف وسببا له، ولا يصحّ في هذا الموضع وعلى ما تقدّم القول بالترادف لأنه يفضي بنا إلى القول، إنّما حذف الجواب طلبا للحذف بقصد الحذف.

في المعنى نفسه استعمل القزويني كلمة الاختصار حيث قال:

"والمحذوف إمّا جزء جملة أو جملة أو أكثر من جملة، و الأوّل إمّا مضاف وإمّا موصوف و إما صفة وإما جواب شرط، و هو ضربان، أحدهما أن يحذف لمجرّد الإختصار كقوله تعالى: <<وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلفَكُم لَعَلّكُمْ تُرْحَمُون>> (يس/ 45)؛ أي أعرضوا بدليل قوله سبحانه وتعالى: <<إلاّ كَانُوا عنْهَا مُعْرِضِين>> (يس /46).

العبارة الدالة على أن الاختصار غاية الحذف، وعلّته "لمجرّد الاختصار"؛ فالفهم لا يستقيم أن يفسر الاختصار هنا بالحذف، لأن هذا التفسير يؤدي إلى القول بأن الغاية من الحذف هي الحذف، وهذا محال لكون أن الشيء لا يكون علّة نفسه.

أما الجرجاني فقد أعطى رأيه أيضا في هذا المعنى حين قال: "وكما أن التشبيه الكائن على وجه المبالغة غرض فيها – يعود على الاستعارة– وعلى ذلك الاختصار والإيجاز غرض من أغراضها...، و إذا ثبت ذلك فكما لا يصحّ أن يقال: إن الاستعارة هي الاختصار والإيجاز على الحقيقة، وأن حقيقتها واحدة ولا يقال: إن الاختصار والإيجاز يحصلان بها، أو هما غرضان فيها"

صاحب هذا القول جعل الاختصار هو نفسه الحذف، وكمثال على ذلك أن يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه، وتجعل الفعل له كقوله تعالى: <<وَجَاءَ رَبُّكَ>> (الفجر/ 22)؛ أي جاء أمر ربّك.

وقوله أيضا: <<وأُشْرِبُوا في قُلوبِهم العجِلَ>> (البقرة /93)؛ أي أشربوا في قلوبهم حبّ العجل.

وقوله تعالى: <<الحجّ أشْهرٌ مَعْلُومَات>>(البقرة/ 197)؛ أي وقت الحجّ. [25]

هذه الآيات ومثيلاتها من آيات أخرى على النسق نفسه من جهة، وعدم إفراط الاختصار بحديث مستقل من جهة ثانية لدليل قاطع على أن الاختصار مرادف للحذف.

إنما يكون قد قصد ما قصدنا إليه من قولنا إن الاختصار قد يطلق ويراد به غاية الحذف أو الإيجاز بالحذف، على أن يحمل الإيجاز عند الجرجاني في قوله هذا على الإيجاز بالحذف، وآية ذلك أنه يتحدث عن الاستعارة وهي لا تكون إلاّ بحذف أو طي أحد طرفي التشبيه، اجتزاء من المطوي بصفة من صفاته الملازمة له عادة، ولو كان الاختصار هو الحذف، وأنهما مترادفان لما كان التشبيه في قوله "ولكن يقال إن الاختصار والإيجاز يحصلان بها أو

[25] – عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ، دار الميسرة للطباعة والصحافة والنشر،بيروت1983،ص220

هما غرضان فيها" من معنى يستحقّ الذكر، وإذا أمكن تعليل التشبيه في قوله "يحصلان بها" بمراعاة اللفظ، فإنه من العسير تعليلها في قوله "هما غرضان فيها" بغير ما ذهبنا إليه من القول في الاختصار والإيجاز.

والنتيجة التي نخرج بها أن الاختصار عند الجرجاني هو الإيجاز بالحذف، فعندما نمعن النظر في السياقات التي أورد فيها صاحب تأويل مشكل القرآن كلمة الاختصار وكذا السياقات التي أورد فيها كلّ من الجرجاني والسكاكي والقزويني هذه الكلمة، فإننا نلاحظ أنها تطلق ويراد بها غاية الحذف وعلّته.

### 3-الإضمار:

يعرف ميشال عاصي وإميل يعقوب الإضمار بقولهما: "هو الإتيان بالضمير يدل الاسم الظاهر، ويقابله الإظهار، وهو أيضا إسقاط اللفظ لا معناه كتقدير الفعل في باب الاشتغال، وكالنصب بأن المضمرة بعد حتى الجارة[26]

نعني بالاسم المضمر الاسم المستتر غير الظاهر في الكلام أو هو الضمير المستتر نحو: "علي نجح في الإمتحان" الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

أمّا عند النحاة فالإضمار: "يطلق الإضمار عندما يكون في الكلام مؤثّرا من المحذوفات لفظا أو تقديرا [27]

وأورد عبد القاهر الجرجاني بعضا منه فقال: "وكما يضمرون المبتدأ فيرفعون، فقد يضمرون الفعل فينصبون"[28]

إن ما نفهمه من قوله هو أنّ ثمّة تلازما بين الإضمار والرفع يتمثل في أن الرافع للخبر هو المبتدأ.

وقد ساق الجرجاني لذلك بعضا من الشواهد منها قول الشاعر:

**هل تعرف اليوم رسم الدار والطلا  كما عرفت بجفن الصيقل المجللا**

**دار لموة إن أهلي وأهلكم  بالكانسية ترعى اللهو والغزلا [29]**

---

[26] – المعجم المفصّل في اللغة والأدب ،ص 165

[27] – المرجع نفسه. صفحة نفسها

[28] – الجرجاني : دلائل الإعجاز ص 190

[29] – يعقوب بدر: نصوص في النحو العربي من القرن6 إلى القرن8 ، مراجعة محمد فهيم أبو عبيسة دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت 1971، ص168

حيث أضمر الشاعر المبتدأ (هي) أو (تلك) واجتزأ عنه بذكر الخبر ل (دار)، ذلك أن الناظر في هذين البيتين لا يحتاج إلى ذكر المبتدأ (هي) أو (تلك) على مذهب الكوفيين الذين يرون "أن المبتدأ يرفع الخبر، وخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان.

من هنا يتبيّن لنا أن هناك تلازما بين المبتدأ و الخبر، كل واحد منهما يؤثر بالآخر.

أما عن المضمر عاملا، هناك المضمر الحرفي و هو كثير، و منه قول طرفة بن العبد:

**ألا بهذا الزاجي أحضر الوغى وأن شهد اللذات هل أنت مخلدي**

علّق عليه السيوطي بقوله: "فمن رواه برفع "أحضرُ"، فإنه حذف منه "أن" القرينة ذكرها في المعطوف ليصبح عطفه عليه والإلزام عطف مفرد على الجملة وهو ممنوع، أما من رواه بالنصب فهو على إضمار "أن" لأحذفها، والمضمر في قوة المذكور.

نستطيع أن نفهم من قوله ما يلي:

– أنّ الإضمار في مثل هذا البيت على التخريجات، وليس بالمتفق عليه،

– الإضمار ليس هو الحذف، وهما ليسا بمترادفين كما قد يوهمنا ظاهر استعمالات النحاة.

– أن المضمر في حكم المذكور، لذلك يجب اعتباره في التراكيب إعرابا، ومن ثمة تقدير المقصود من التركيب، ولابد في الحذف من وجود قرينة تدل على المحذوف.

هذا إذا كان هذا المضمر عاملا، أما إذا كان المضمر معمولا فهو كثير أيضا، و منه قول الشاعر:

**ألا يا أسلمي يا دارمي على البلا ولازال منهلا يجرعانك القطر**

علّق ابن هشام قائلا: "قد أضم المنادى (دارمي) بعد حذف النداء (يا) والمعوّل عليه في مثل هذا التقدير أن الأفعال لا تنادى، وإنما الذي ينادى هو الاسم" [30]

إلى هنا نكون قد عرفنا كيف يكون المضمر مؤثرا (عاملا)، وكيف يكون متأثرا (معمولا)، بقي علينا أن نعرف شيئا آخر يتصل بهما وهو الإضمار على شريطة التفسير، ولتوضيح هذه الفكرة لن نجد خيرا من أن نسوق قول الجرجاني: "اعلم أن هناك بابا من الاضمار والحذف يسمى على شريطة التفسير، وذلك مثل قولهم: أكرمني و أكرمت عبد الله، أردت: أكرمني عبد الله، وأكرمت عبد الله، ثم تركت ذكره في الأول استغناء بذكره في الثاني المفهوم من القول إن صاحبه جعل التفسير من مقتضيات الإضمار، ويتمثل ذلك في إضمار الفاعل في الجملة

[30] – ابن هشام الأنصاري: شذور الذهب ومعرفة كلام العرب . بيروت . لبنان . ص 152

الأولى، كما أنه جعل المضمر بمنزلة المذكور لتوقف استقامة الكلام على استحضاره كعنصر في التركيب لا غنى عنه، فالمعنى في الجملة الأولى لا يستقيم إلاّ باستحضار المضمر (الفاعل) بجميع مكوناته من حركة، وهي هنا كالضمة، ومحل، وهو الرفع باعتبار أن كلا منهما جزء لا يتجزّأ من الفاعلية، فضلا عن استحضار معنى الفاعلية الحاصل من مجموع مكونات الفاعل استحضارا ذهنيا يفضي إلى المقصود من الكلام والغرض الذي سيق له، وقد عدّ تمام حسان التفسير من لوازم الإضمار حين قال:

"الأصل الذكر فإذا عدل عنه إلى الحذف وجب تقدير المحذوف من ركني الجملة، الأصل الإظهار فإذا أضمر أحد الركنين وجب تفسيره، ومن هنا لا يكون الحذف إلا مع وجود الدليل، ولا يكون الإضمار إلا عند وجود التفسير **31**

نفهم من هذا النص أن الإضمار ليس حذفا، ولا الحذف إضمار، ذلك أنه لا حذف إلا بدليل، ولا إضمار إلا بتفسير.

أما المفسر فيجب أن يكون طبق المفسَّر لفظا ومعنى، جاء في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك قوله:

"ذهب الجمهور إلى ناصية الضمير (ـه) يعود على الاسم السابق عن الفعل كما في النحو: زيداً ضربته، فـ (ضربته) فعل مضمر وجوبا، لأنه لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّرِ، ويكون الفعل المضمر موافقا في المعنى لذلك المظهر وهذا يشمل ما وافق لفظا ومعنى، نحو قولك في: زيد ضربته، فإن التقدير: ضربت زيدا ضربته وما وافق معنى دون لفظ كقولك: زيدا مررت به، إن التقدير جاوزت مررت به**32**

المستفاد من قول ابن عقيل إن القول بالنصب على الاضمار في نحو: زيدا ضربته، إنما هو مذهب الجمهور، وذلك مثل قوله تعالى: <<وَ الأنْعَام خَلَقَهَا لَكُم>> . (النحل/ 5)

لابد عند الإضمار من وجود المفسِّر، وهذا المفسر يجب أن يكون موافقا للمضمر لفظا ومعنى ولا يصح العدول عن الذكر والإظهار إلى الحذف، والإضمار إلا لفائدة؛ فالمحذوف يحتاج إلى دليل والمضمر إلى مفسِّر، إذا ما تعلق الأمر بطرفي الإسناد لعدم صحة الكلام و تمام المعنى عليهما.

يمكننا القول بشأن الإضمار أن هذا المصطلح لم يكن واضحا كل الوضوح عند جميع النحاة، حتى وإن كان واضحا في أذهان الكثير منهم، فإن جنوحهم إلى التجوز في الاستعمال أسهم إلى حد بعيد في هذا الاضطراب، ونعني بالتجوز حل الإضمار على الحذف والحذف على الإضمار.

## 4-الإقتصار:

---

31 – تمام حسان: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب نحو، فقه ، لغة ،بلاغة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982، ص130.

32 – ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، دار العلم للملايين، ط4 ،1964

توحي كلمة الإقتصار بالاجتزاء عن المحذوف بها، باعتباره قد ذكر في الكثير من الألفاظ والتراكيب بالقليل منها، ويرى النحويون أن الاقتصار هو الحذف بغير دليل.

قال ابن هشام في هذا الصدد:

"جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا، ويريدون بالاختصار والحذف لدليل، بالاقتصار و الحذف لغير دليل، و يمثلنه بنحو: كلوا واشربوا؛ أي أوقعوا هذين الفعلين"

كما قال السيوطي: "... نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان و أخواتها، ولا حذف خبرها لا اختصارا و لا اقتصارا"

وجه الاستدلال في قول السيوطي هو أن الإقتصار غير الإختصار، و بيان ذلك أنه لم يكن ثمة فرق بينهما لكان في قوله: "لا اختصارا و لا اقتصارا" تكرار لا مسوغ له فإذا كان الإختصار محمولا على الحذف هو الحذف، و إنما يكون لدليل، نعين بما لا يحتمل التأويل أن الإقتصار حذف لغير دليل، و هذا يعد عيبا يجب تجنبه لما في الحذف بغير دليل من الإخلال بالمعنى المقصود، و هذا قصار ما يمكن استخلاصه من قول السيوطي

**5- الاستتار:**

الاستتار لا يكون إلا في الضمائر، وبالتحديد في ضمائر الرفع دون غيرها، حيث جاء في أليفة ابن مالك:

**ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق تغتبط إذ تشكر** [33]

قبل أن نبدأ في شرح البيت نقول إن المستتر نوعان هناك واجب الاستتار؛ وهو ما لا يصح أن يحل محله الظاهر ولا الضمير المنفصل، وكذلك جائز الاستتار؛ وهو أربعة مواضع ذكرها ابن عقيل وابن هشام في شرحهما للألفية حيث قالا:

"فعل الأمر المسند إلى المخاطب الواحد كما في نحو: افعل الذي استتر فيه الضمير الفاعل المقدر بـ (أنت) وجوبا، الفعل المضارع المسند إلى المتكلم المفرد، كما هو في نحو: أوافق الذي استتر فيه الضمير الفاعل المقدر بـ (أنا وجوبا)، الفعل المضارع المسند إلى ضمير المتكلمين كما في نحو: نغتبط الذي استتر فيه ضمير المتكلمين الفاعل المقدر بـ (أنت) وجوبا[34]

من خلال هذا الشرح نقول إن المستتر وجوبا لا يجوز إبرازه، وإنما نقوم بالتقدير قصد الإيضاح والتفهم، فلا يقال مثلا: افعل زيد، أو افعل أنت على اعتبار أنّ أنت فاعل، أما إذا كان توكيدا للضمير المستتر فيكون التركيب صحيحا.

---

[33] - ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:1 . 95

[34] - ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. 1/ 95 - 96

حاول عباس حسن تحديد ملامح المستتر وخصائصه، مفرقا بينه وبين المحذوف فقال:

"المستتر في حكم الموجود الملفوظ به مع أنه غير مذكور في اللفظ، ولا يسمى محذوفا، لأن هناك فرقا بين الضمير المستتر والضمير المحذوف، فإنه كان ملفوظا به، ثم ترك و أهمل، فليس في حكم الموجود ما يدل على هذا، إنهم يقولون لو سميت شيئا بكلمة: (ضرب ×) التي استتر فيها الضمير لوجب حكايتها مع الضمير المستتر كما تحكى الجملة بغير تغيير مطلقا في جميع الحالات الإعرابية وتصير (ضرب) مع فاعلها المستتر من جهة حكمها عند الحكاية مثل جملة (ضرب الرجل) التي ظهر فيها الفاعل فهما في حكم الحكاية سواء، أما إذا سميت بكلمة (ضرب) المحذوف منها الضمير الفاعل، لسبب والأصل: ضربت[35]

نفهم من هذا القول إن هناك فرقا بين الاستتار والحذف؛ فالمستتر لا يكون إلا من ضمائر الرفع فهو في محل رفع دائما، أما المحذوف فيكون من ضمائر الرفع وغيرها، ولهذا يكون في محل رفع أو نصب أو جرّ على حسب موقعه في الجملة

**6- الاستكنـان:**

جاء في قول الزمخشري: "ك.ن.ن"؛ كنّه وأكنّه: ستره، واكتنّ و استكن: استتر، وأكننته في نفسي: أضمرته، وأجعله في كنّ، ورب البيت: ذي الأكنان، ونثر كنائنه و بنى على باب داره كنّه: ستره[36]

يتبين لنا من هذا القول أن الضمير المستكن هو الضمير المستتر، وفي مثل هذا المعنى يقول ابن مالك:

"والمفرد الجامد فارغ، وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن والمعنى أن خبر المبتدأ المفرد أي ليس جملة ولا شبه جملة، ولا يغدو أن يكون جامدا[37]

المقصود بالجامد فارغ لا يحتمل ضميرا مستترا على عكس المشتق، فهو يحتمل ضميرا، وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير [38]حين قال: من خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أن الضمير المستكن هو الضمير المستتر.

---

35 – عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف بمصر،د.ت ط6، ص 219

36 – الزمخشري: أساس البلاغة، ص 300.

37 – ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص 205

38 – عز الدين الجزري (ابن الأثير): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتحقيق و تعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها الفجالة،مصر، ص279

"عبر عن جامد الذي لا يحتمل ضميرا بكلمة فارغ، وعن المشتق الذي يحتمل ضميرا مستترا فيه بقوله ذو ضمير مستكن.

## 3- أسباب الحذف:

نحاول أن نذكر أسباب الحذف في اللغة التي أشار إليها القدماء، وهي أسباب حاول بها النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، فالبعض منها يبدو مطردا تماما، حيث تكون بمثابة القوانين الصارمة التي يقع عند وجودها الحذف، كما في معظم أنواعه الصرفي والصوتي، وبعضها الآخر لا يطّرد تماما، وبهذا لا يفوتنا قول ظاهر سليمان بأن هذه الأسباب: "ليست عللا عقلية بعيدة عن الواقع اللغوي، و إنما هي أحكام أو نتائج استخلصها القدماء من الاستقراء الوصفي المباشر للغة، و من معرفتهم بخصائص الصيغ والتراكيب [39]

ويمكننا أن نحصر هذه الأسباب فيما يأتي:

### 3-1- كثرة الاستعمال:

تعليل الحذف عند النحاة بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا فسيبويه يعلل بها أنواعا مختلفة من الحذف ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم حيث يقول:

"يعلل حذف ياء المتكلم في نداء يا ابن آدم، ويا ابن عمّ، لكثرته في كلامهم، ولذا لم تحذف الياء في يا ابن أبي ويا غلامي، لأنهما في العبارتين الأخيرتين أقلّ استعمالا [40]

كثرة استعمال هذه الكلمات تؤدي إلى الحذف لتفادي الثقل، وتفهم من سياق الكلام مثل قولنا "لم يك" حيث حذفت النون، وكذلك حذف الفعل في قولنا: أهلا ومرحبا فكثرة الاستعمال سبب قوي لما يعتري الكلمات من تغيير فسيبويه يقول: "وغير هذا لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغير مما هو مثله ألا ترى أنك تقول لم أك، ولا تقول: لم أق [41]

العرب يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره، نذكر النداء مثلا، فهو باب حذف وتغيير، فيحذف التنوين من المنادى، ويجوز ترخيمه لكثرته في كلامهم و لأن النداء يأتي دائما في أول الكلام فحذفوه تخفيفا، إضافة إلى حذف ما يدل على الكيونة فعلا كان أو اسما، فالفعل يستعمل في الربط بين المبتدأ والخبر، فهذه الكيونة المطلقة

---

39 – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر رمل الإسكندرية 1982،ص 33

40 – سيبويه، هو أبو بشر بن عمرو بن عفان بن قنبر

41 – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،ص34

يطرد حذفها في كل تعبير عربي أيا كان موقعها، و لذلك يحذف خبر (لا) النافية للجنس إذا أريد به مجرد الوجود، فنقول لا إله إلا الله، الخبر محذوف تقديره موجود، و خبر المبتدأ يعد و لو لا يجب حذفه[42]

كما تناول سيبويه ما حذف من الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل من ذلك قوله: "ومن مثل ذلك قول العرب: كليهما و تمرا [43]

هذا مثل كثر في كلامهم، واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال: أعطني كليهما وتمرا، و هذا في معنى قولنا: كلّ شيء، و لا شتيمة حر أي: إئت كل شيء، ولا ترتكب شتيمة حر، فحذف لكثرة استعمالهم إياه، و بما أنها أمثلة جاءت موجزة إيجازا شديدا، وهذا الإيجاز ينتج في بعض الأحيان عن حذف بعض العناصر مثل قولنا: الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق،فلابد من تقدير الفعل المحذوف "تخبر" أو ما في معناه.

ينبه سيبويه أن كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيا يطرد معه الحذف دائما، و إنما هو سماعي أي موقوف على النقل عند العرب، فليس كل ما كثر استعماله حيث يقع فيه الحذف.

يعد سيبويه صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال،حيث فسّر في ضوئها أنواعا شتى من الحذف و قد تبعه في ذلك سائر النحاة، فالميرد يذكر قولهم: "ما رأيت كاليوم رجلا"[44]

المعنى: ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلا، أي ما رأيت مثله في الرجال، و لكنه حذف لكثرة استعمالهم له كمثل قولنا: لا عليك، أي: لا بأس عليك.

أما السيوطي (ت911)، فقد أشار إلى أن من أسباب الحذف والتحقيق لكثرة دورانه في الكلام، ويمثل له بحذف حرف النداء في قوله تعالى ((يوسف أعرض)) (يوسف 29)، وكذلك نون لم يك، وهو في معنى ما قاله سيبويه الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم وكمثال على ذلك قولنا "البل" يقصدون الإبل فالحذف هنا يعلل لكثرة الإستعمال و كذلك التخفيف، وأكثره ما يكون في آخر الكلمات.

### 3-2-الحذف لطول الكلام:

يعلل حديث النحاة والبلاغيين الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت، وأن الحذف يقع فيها تخفيفا من الثقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة، ولذلك يعللون به مواضع تستطيل فيها التراكيب، ويقع فيها الحذف كجملة الصلة إذا استطالت، وأسلوب الشرط الذي يتركب من جملتين قد تستطيل إحداهما بتوابعها وأسلوب القسم، وفي سياق العطف، أو في غير ذلك من المواضع التي

---

42 - المرجع نفسه . ص 35

43 - المرجع نفسه ص 36

44 - المرجع نفسه. ص 37

تستطيل فيها الجملة، وقد وقع الحذف في بعض المواضع و علّل بطول الكلام، ولكنه حذف غير مطرد، وقد أشار إليه سيبويه من خلال قول الأخطل (ت 911) :

**أيبني كليب إن عمي الذي سلب الملوك وفكك الأغلال**

معناه معنى الذين فعلوا، وهو مع المفعول اسم مفرد لم يعمل في شيء، كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم، كما قال أشهب بن دملية:

**وإنّ الذي حانت يفلح دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد**

حذف النون من (الذين)، وسيبويه يفسر هذا بطول الكلام، أما المبرد فيشير في مواضع كثيرة إلى اعتبار طول الكلام سببا من أسباب الحذف حيث يقول:

"ويحمل عليه حذف اللام من قوله تعالى: ((قد أفلح من زكّاها)) (الشمس 9)، الواقعة جوابا للقسم لقوله تعالى: ((والشمس وضحاها)) (الشمس 1)، وقد تحذف جملة أو أكثر إذا دلّ عليها دليل و استطال الكلام حيث يحسن الحذف اختصارا [45]

وهناك سبب آخر من أسباب الحذف لطول الكلام وذلك إيجازا و اختصارا لهو نذكر من ذلك الحذف الذي يعتري أسلوب الشرط لا سيما إذا طالت جملة بتوابعها وهو ما نلاحظه في كثير مما ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:

((و لو أنّ قرآنا سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى)) (الرعد 131) الجواب في هذه الآية لم يذكر، فتقدير الكلام: لكان هذا القرآن.

إضافة إلى أسلوب الشرط هناك أسلوب القسم، حيث يعتري الحذف جملة القسم في بعض عناصرها وجوبا أو جوازا، ويفسر من قبل النحاة لكثرة الاستعمال،كما يفسر لطول الكلام لاشتماله على جملتين ففي جملة القسم المكونة من مبتدأ وخبر يجب حذف أحدهما اكتفاء بدلالة معنى القسم عليه، و لو ذكر الخبر نحو: في ذمّتي لأفعلنّ، فالمبتدأ واجب الحذف و لو ذكر المبتدأ نحو: لعمرك لأفعلنّ فالخبر واجب الحذف، و قد يحذف فعل القسم و يبقى حرف القسم، إذ قدر النحاة جملة قسم محذوفة في سياق قرائن لفظية تدل عليها، منها جملة الجواب و بعض الحروف مثل: لا جرم، و بعض المصادر المفيدة للتوكيد مثل: حقا، يمينا، و حيثما دخلت اللام نحو: لأفعلنّ، فقبلها جملة القسم المحذوفة و في سياق العطف قد تحذف بعض الجمل دفعا للإطالة جنوحا إلى الإيجاز كما في قوله تعالى: ((فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عيناً)) (البقرة 60) جاءت جملة (انفجرت) معطوفة على جملة محذوفة تقديرها (فضرب) حذفت اختصارا ودفعا للإطالة بدلالة السياق

[45] – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 44

عليها، و مما حذف دفعا للإطالة أفعال القلوب: قلت، قالوا، قيل و نحوها، لأن المقولة في العادة جملة طويلة أو عدة جمل، و ذكره يغني عن لفظ فعل القول، و قد أشار الفراء إلى ذلك من خلال قوله تعالى:

((فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفَرْتم)) (آل عمران 106)

يقول الفراء في هذا: إن "أما" لابد من الفاء جوابا فأين هي؟[46]

نقول أنها كانت مع قول مضمر، فلما سقط القول سقطت الفاء معه، والقول قد يضمر إذا نقول مما تقدم: إن الحذف لطول الكلام غايته الاختصار والإيجاز خاصة. والتأويل: (وأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم ...

## 3-3- الحذف للضرورة الشعرية:

يذهب جمهور النحاة إلى أن الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر، وهي رخصة للشاعر تبيح له أن يخرج في بعض الأحيان عن الأصل المطرد أو القاعدة النحوية والنحويون يرون أن الضرورات سماعية، وقد حاول بعض النحاة حصر الضرورات في أجناس عامة يندرج تحت كل منها عدة ألوان فالسيرافي يحصرها في سبعة أوجه نذكرها:

"هي الزيادة والنقصان، والحذف، والتقديم و التأخير، والإبدال وتغيير وجه من وجوه الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه، وتأنيث المذكر، و تذكير المؤنث فهو يحصرها في مائة، ومنهم من لا يحصرها في عدد معين، و نقول أن الحذف للضرورة يتناول حرفا واحدا سواء كان هذا الحرف كلمة أو جزءا من كلمة، وقليلا ما يتناول أكثر من حرف من أحرف الكلمة، وفي بعض الأحيان يكون الحذف في إشباع الحركة، بحيث تنطق مختلسة (تقصير الصائت الطويل أو القصير) أو يقع الحذف في التنوين.[47]

إنّ الحذف في الضرورة حذف صوتي تقتضيه مقتضيات صوتية تتصل بالموسيقى الخارجية للبيت، وهي الوزن والقافية، ويتمثل الحذف في الضرورة على النحو الآتي:

**3-3-1- حذف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:** مثال ذلك الحذف في كلمة "الحمام" من قول العجاج: "قواطنا مكة من ورق الحمى[48] ، حيث حذف الميم، وقلب الألف ياء، أو حذف الميم والألف وجرّ باقي الكلمة بالكسرة ثمّ أشبع الكسرة فصارت ياء(صوتا صائتا طويلا)

---

[46] - طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 47

[47] - طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي . ص 48

[48] - المرجع نفسه. ص 50

### 3-3-2- حذف نون المثنى و الجمع السالم و ما يشبههما:

هي نون زائدة في المثنى وجمع المذكر السالم، ترد في الشعر محذوفة دون إضافة، وكذلك ما يشبهها من نون اللذان واللذين، ومرّ بنا تعليل سيبويه لهذا الحذف لطول الكلام، ويعد هذا المثال من الضرورات التي تجوز للشاعر دون الناثر.

### 3-3-3- حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة:

حذفت النون الساكنة في قول شاعر وهو يصف ذئبا دعاه إلى طعامه، فأجابه الذئب بأن حاجته ليست إلى الطعام، وإنما إلى الماء:

**فلست بآتيه ولا أستطيعه  يفوقان مرادس في مجمع**

حذف هنا تنوين (مرداس)، وهو ما يعرف عند النحويين بمنع صرف المصدوف.

### 3-3-4- حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة:

مما هو ملاحظ في ظاهرة الحذف أن الحرف الساكن الأخير أكثر الحروف تعرضا للحذف ويكون تعرضه للسقوط أقل إذا كان متحركا، وحروف العلة أكثر من غيرها في التعرض للتغيير والحذف، وقد أجازوا للشاعر في الضرورة أن يحذف الياء الساكنة الأخيرة وهي ضرورة أيسر من حذف الياء المتحركة كما في قول الأعشى ( 73ق هـ- 7 هـ):

**وأخو الغوان متى يشأيصر منه  ويعدن أعداء بعيد وداد**

حيث حذفت الياء الساكنة من لفظ "الغواني"، ويمكن أن نسمي هذا الحذف بتقصير الصائت الطويل، حيث يتحول إلى صائت قصير.

### 3-3-5- حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة:

هو حذف يعتري أخر الكلمة فتنطق الحركة بغير الإشباع المعهود فيها في الإختيار أي يحدث تقصير للصائت الطويل، وقد تحذف الحركة سواء أكانت حركة بناء أم إعراب، وينطق الحرف ساكنا، وقد تحذف الحركة ضمة كانت أم كسرة فينطق الحرف ساكنا، ومنه قول امرئ القيس:

**فاليوم أشرب غير مستحقب  إثما من الله ولا واغل**

الفعل: أشرب لم يسبق بجازم، و إنما حذفت الضمة وبقي الحرف ساكنا لضرورة الشعر.

### 3-3-6- حذف حرف أو حركة من داخل الكلمة:

يعتري الحذف في الضرورة أو غيرها أواخر الكلمات، و لذلك نجد حرف أو حركة من داخلها ضرورة غير مطروقة، أو هي قليلة مقارنة بأنواع الحذف التي تعتري المقطع الصوتي الأخير من الكلمة.

**3-3-7- الاجتزاء :(حذف معظم الكلمة):**

ورد في الشعر حذف معظم الكلمة و إبقاء حرف واحد للدلالة على سائرها، بيد أن هذا الحذف المجحف يقع معه احتمال اللبس، ولذلك كان من الضروري أن تعين القرائن حلية كانت أو لفظية على إدراك المحذوف، ومثال قول الشاعر:

**بالخير خيرات وإن شرا فا ولا أريد شرّ إلا أن تا**

يريد إن شرا فشرّ، فوقع حذف الكلمة بأسرها، ولا أريد الشر إلا أن تشاء فحذف معظم الكلمة وأبقى التاء وأطال حركتها.

**3-3-8- حذف حرف من آخر المعاني:**

يجوز للشاعر مضطرا أن يحذف بعض الحروف التي قد يعد كل منها كلمة مستقلة ولا يجوز حذفها في الاختيار، وقد أشار سيبويه إلى حذف فاء جواب الشرط وأنه لا يجوز إلا حين يضطر الشاعر إليه كما في قول حسان: ( ت 54 هـ ):

**من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان**

إن القياس يقتضي أن يقول: فالله يشكرها، فحذف الفاء، وقد تحذف واو العطف للضرورة، كما في قول الحطيئة (ت 45هـ) :

**إن امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا**

هو يريد: ومنزله، لكن في التقدير الواو هنا ليس مقطوعا به لاحتمال أن تكون الجملة الثانية صفة لا معطوفة، ويجوز للشاعر حذف همزة الاستفهام، ويحسن ذلك عند ذكر "أم"، كقول عمر بن أبي ربيعة (23هـ-93هـ):

**فوالله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين أم بثمان**

أراد أن يقول: أبسبع، وحذف الهمزة.

نخلص إلى القول بأن الحذف المعلل بالضرورة غالبا يتصل بالصيغ لا بالتراكيب حيث تحذف الحروف التي هي أجزاء الكلمات أو الحركات التي هي أبعاض حروف المدّ، كما أن الحذف يعتري غالبا آخر الكلمة، وأكثر الحروف تعرضا له حروف العلة، لاسيما إذا كانت أحرف مد، ويقع الحذف في الواو والياء وآخر الكلمات دون الألف، كما يغلب الحذف في حرف النون والتنوين والحركات لذلك فإن هذه الضرورات وإن خرجت على قياس

القواعد الخاصة في حالاتها المحددة، فإنها لا تخرج عن الأصل العام في اللغة على النحو الذي استنتجناه والذي نشير إليه في حديثنا عن الحذف الصوتي والصرفي.

### 3-4- الحذف للإعراب:

يقول طاهر سليمان: "نعني بالإعراب هنا ما يعنيه النحاة من أنه الأثر الظاهر أو المقدر الذي تجلبه العوامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، ولهذا الأثر دلالته المعنوية الموقعية في الأسماء والأفعال مما يسمح بالتقديم والتأخير في الجملة التي تظهر في أجزائها الأثر الإعرابي في الوقت الذي يفيد فيه التصرف في تركيب الجملة عندما يختفي هذا الأثر[49]

الحذف الذي نقصده يعتري الفعل المضارع في حالة الجزم؛ حيث يحذف الضم في نحو: لم أغضب، لم أقل، وينطق الحرف ساكنا؛ أي أن الحذف هنا يتمثل في صائت قصير، فإذا كان من الأفعال الخمسة جزم بحذف النون نحو: لم يكتبا ولم يكتبوا، وإذا كان من الأفعال الناقصة جزم بحذف حرف العلة نحو: لم يغز، لم يخش ولم يرم، و هنا يعبر عن الحذف صوتيا بأنه تقصير للصائت الطويل الواقع في آخر الفعل.

مما تقدّم يمكننا القول أن الحذف للإعراب لا يعتري إلا أواخر الكلمات مقصور على الصائت القصير أو الصوائت الطويلة أو حذف النون.

**3-3- الحذف للتركيب:** هناك ثلاثة أنواع للتركيب يذكرها طاهر سليمان في قوله: "التركيب الإسنادي والمزجي والإضافي[50]

يضيف إليها سيبويه نوعا رابعا وهو النسبة بإلحاق الياء المشددة، والتي سماها سيبويه بالإضافة فهي في حقيقة الأمر ليست إلا نوعا من التراكيب يعتري الكلمة.

أما المركب الإسنادي، فإنه من حيث كونه تركيبا لا يعلل به أي نوع من أنواع الحذف في الجملتين الاسمية والفعلية، وإنما توجد خصائص تركيبية وهيئات مخصوصة يحدث معها أنواع من الحذف نعرض لها إجمالا في حديثنا عن الأسباب القياسية التركيبية للحذف، ونفصلها في مواضعها من الفصل الخاص بأنواع الحذف، وذلك أن مجرد التركيب الإسنادي لا يعد عله للحذف، وهذا من أجل أن نوضح الحذف الذي يعلل بمجرد التركيب.

أما التركيب المزجي والإضافي ودخول (ياء) النسبة هي علل مطردة مؤثرة في الغالب في استقراء المادة اللغوية، ففي التركيب المزجي للأعداد من إحدى عشرة إلى تسعة عشرة يبنى العدد على فتح الجزئين ما عدا اثني عشرة واثنتي عشرة، حيث يعرب الجزء الأول إعراب المثنى وفي حالة التركيب نلاحظ أن العدد قد حذف منه التنوين في جزئيه

---

[49] – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 64

[50] – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 65

أو النون المشبهة للتنوين من اثني عشرة واثنتي عشرة وفي التركيب المزجي قولهم: "فلان جاري بيت بيت[51]، وأصله بيتا لبيت أي ملاصقا، فحذف الجزئين وحذف حرف الجر.

أما النوع الآخر ما يقدره معظم النحويين من الأصل في الإضافة أن تكون على معنى (اللام) أو معنى (في) أو معنى(من)، وأنه في حال التركيب الإضافي يحذف حرف استغناء بدلالة التركيب على معناه.

أما تركيب النسبة فيحدث أصنافا من الحذف و التغيير المنسوب إليه بسبب التركيب الجديد: "فالتغيير يشتمل اللفظ بزيادة ياء مشددة في آخر المنسوب إليه مكسور قبلها للدلالة على النسبة إلى المجرد منها[52]

أما الحذف فكثيرا ما يعتري آخر الكلمة المنسوب إليها، وهو مقصور على أحرف العلة ولواحق الأسماء كالتنوين وتاء التأنيث وعلامات التثنية والجمع السالم بنوعيه.

هذه الأنواع من التركيب التي يقع فيها الحذف قصد التخفيف والإيجاز وتجنب الثقل واستطالة الصيغة، ما يتبين لنا من خلالها مدى تشابه تركيب الإضافة، حيث أطلق عليهما سيبويه مصطلحا واحدا هو الإضافة ومنع الجمع بينهما في تركيب واحد، حيث يقول:

" وإنما لزم الحذف أحد الاسمين (يقصد المضاف والمضاف إليه) لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر، وإنما تريد أن تضيف (أي تنسب) إلى الاسم الأول، وذلك المعنى تريد، فإذا لم تحذف الآخر صار الأول مضافا إلى مضاف إليه لأنه لا يكون هو الآخر اسما واحدا ولا تصل إلى ذلك، فالإضافة تفرد الاسم والحذف في التركيب يقع في أواخر الكلمات، فإذا حل بحشوها وقع فيها هو متصل بالآخر واقتصر على الواو والياء[53]

عند ملاحظة المحذوفات يتبين أنها اللواحق من تنوين أو نون أو تاء أخيرة أو حرف علة حيث يقتصر عليها الحذف الواقع في التراكيب، وهو متفق مع ما نلاحظه في اللغة من حذف يتصل بأجزاء الصيغ (الكلمات) هذا فضلا عما ينتج عن التراكيب من حذف عطف مقدر في الأصل أو حرف جر.

### 3-6- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:

يخضع الحذف الذي يعتري الصيغ في غير ما قدمناه لأسباب تطرد في بعض المواضع حيث يمكن أن تشكل عند الصرفيين قاعدة عامة فينعتون الحذف فيها بأنه قياسي أو على الأقل مؤشرا من مؤشرات الحذف، وهذه الأسباب ذكرها طاهر سليمان نلخصها فيما يلي:

#### 3-6-1- التقاء الساكنين:

---

[51] - المرجع نفسه. ص 66

[52] - المرجع نفسه ص 69

[53] - طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 71

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائهما إما بحذف أولهما أو تحريكه فيحذف الأول صوتا وخطا إن كان حرف مد سواء أكان الثاني جزءا من الكلمة أو كالجزء منها مثل: قل وبع وخف في الأمر، ولم يبع ولم يقل و لم يخف، بحيث حذف المد.

### 3-6-2- توالي الأمثال:

توالي الأمثال علة يحذف أحدهما، ويجب الحذف في بعض المواضع ويجوز في أخرى ولا يقع رغم التوالي في صنف ثالث غالبا، ويقع الحذف غالبا في المماثل الأخيرة وفقا للقاعدة العامة للحذف في العربية وفي كثير من اللغات، فإذا كان الأول أكثر تعرضا للسقوط في اللغة، وجدنا من النحاة من يرجع كونه الحرف المحذوف، ومن مظاهر الحذف الواجب التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ويجب كذلك في تاء التأنيث المختوم بها المفرد، زائدة كانت كفاطمة وقائمة، أو عوضا عن أصل كأخت وبنت، وذلك عند الجمع بالألف والتاء، فيقال: فاطمات، قائمات، أخوات، بنات، وقد يتوالى مثلان ويكون حرف أحدهما جائزا.

### 3-6-3- حذف حروف العلة استثقالا:

حروف العلة أكثر الحروف عرضة للتغيير والحذف في الألفاظ، ويكثر حذفها إذا وقعت في آخر الكلمة وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحركة، وربما كان إسكانها أي حذف الحركة بعدها خطوة ثم حذفها.

### 3-6-4- حذف الهمزة استثقالا:

لاحظ القدماء أن الصفات الخاصة بالهمزة هي سبب ما يعتريها من حذف تام أو حذف مع الإبدال وهو ما يسمى تسهيلا، فابن يعيش (553م-643م) يذكر أن:

"الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق إذا كان إخراجه كالتهوع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيه التخفيف، وهو لغة قريش وأهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس[54]

نقصد بالهمزة هنا همزة القطع لأن همزة الوصل عارضة تحذف في وصل الكلام والوصل هو الأصل كما يقول النحاة، والهمزة حرف صامت يحدث عند نطقه يتعرض مجرى الهواء اعتراضا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع، ويقع حذف الهمزة قياسا في مضارع "افعل" واسم فاعله واسم مفعوله نحو: أكرم، يكرم فهو مكرم بكسر الراء وفتحها، ويعلل الحذف بكراهة اجتماع همزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وهذا الحذف الذي يعتري الهمزة يعلل بالاستثقال.

---

[54] - طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص84

**3-6-5- الحذف للوقف:** الوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة، وله ثلاث مقاصد في الكلام، أولهما: تمام الغرض من الكلام أي أنه يؤدي وظيفة الفصل بين الجمل و العبارات لبيان الفصل بين مدلولاتها، والثاني: لتمام النظم في الشعر، والثالث: لتمام السجع في النثر، ويترتب على الوقف تغيرات متنوعة بحسب حالة الموقوف عليه، نقتصر منها في تناولنا على ما يتصل بالحذف، ويقع حذف الضمة والكسرة والمنونتين أي حذف صائت قصير مع صامت عند الوقوف على الاسم المضموم المنون أو المكسور المنون نحو: هذا زيد ومررت بزيد، وأما في الأسماء المنقوصة المنونة حذف الكسرة مع التنوين نحو: هذا قاضٍ وهذا غازٍ.

**3-6-6- صيغ الجمع:** يقرّ النحاة أن المفرد أصل، وأن الجمع فرع عليه، يقول طاهر سليمان: "ومهما يكن من أمر في القضية الأصلية والفرعية، فإن هذا المبدأ سائغ هنا من الناحية العلمية على الأقل، وبناء عليه فإننا نلاحظ أن بعض صيغ الجمع يعتريها الحذف بمقارنتها بصيغة المفرد[55]

نذكر من ذلك: الجمع بالألف والتاء المزيدتين، وهو جمع للمفرد المؤنث الذي غالبا ما تحذف تاء التأنيث كما في جمع فاطمة وقائمة إذ يقال: فاطمات، قائمات

**3-6-7- صيغ التصغير:**

يعتري الخماسي في الأسماء في التصغير على فعيعيل ما اعتراه من حذف عند تكسيره حيث يحذف الحرف الأصلي أو الزائد، فيقال في تصغير سفرجل: سفيريج، وفي تصغير الترخيم يتم حذف الزوائد من الكلمة ويصغر الاسم بعد تجريده منها: فتصغير أحمد، حامد محمود كلّها على حميد.

نخلص مما قدّمنا من الأسباب الصوتية والصرفية للحذف أنها أسباب قياسية، بمعنى أن الحذف يطرد عند وجودها على النحو الذي بيناه، وأن الحذف مقصور على أحرف العلة والهمزة والنون والتاء والحركات، كما أن الحذف يعتري في الأغلب أواخر الكلمات ويقلّ في أولها ويكاد لا يقع في وسطها إلا مقصورا على أحرف العلة، وفي حالة وجود حرفين متماثلين متجاورين حيث يجب الحذف أو يجوز، فإنه يعتري الثاني المماثل وفقا للقاعدة العامة للحذف في كثير من اللغات، إلا أن يكون الأول كثير التعرض للسقوط في اللغة فيحكم بأنه المحذوف.

**3-7- الحذف لأسباب قياسية تركيبية (نحوية):**

نعني بالأسباب التركيبية حذف كلمة أو أكثر من الجملة أو أكثر من الكلام، و هو أمر خاص بالتراكيب الإسنادية وأنواع الحذف في التراكيب يدرجها طاهر سليمان في أربعة أقسام:

"هي حذف الأسماء و الأفعال و الحروف و الجمل[56]

---

[55] - المرجع نفسه . ص 92

الحذف في التراكيب لابد فيه من دليل حالي أو مقال يدل على معنى العنصر المحذوف من الجمل فعلا كان أو اسما أو حرفا أو يدل على معنى الجملة المحذوفة إن شمل الحذف جملة برمتها، ويميز النحاة بين نوعين من الحذف الجائز: ما يمكن إظهار المحذوف في العبارة، بحيث لا يكون الناطق بها حال ذكر المحذوف مخطئا، أمّا الحذف الواجب فهو ما يمتنع فيه ذكر المحذوف الذي قدره النحاة.

إذن مما تقدم من ذكر لأسباب الحذف التي يقع بموجبها الحذف، نقول إن غاية كلّ هذه الأسباب عموما تحقيق الإيجاز والاختصار والتخفيف في الكلام اجتنابا للثقل[57]

# الفصل الثاني:
# شروط الحذف؛ أقسامه وأنواعه

[56] – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 92

[57] – المرجع نفسه. ص 93

## 2 -1- شروط الحذف :

يشترط في وقوع الحذف وجود دليل على المحذوف،والمتمثل في وجود قرينة مصاحبة سواء كانت حالية أو لفظية أو عقلية، ولذلك تعتبر القرينة أهم شرط لوقوع الحذف ويليها من حيث الأهميةُ عدم حدوث اللبس في المعنى، إضافة إلى شروط أخرى سنتناولها بالتفصيل فيما يلي :

### 2-1-1- وجود الدليل على المحذوف:

إن من شروط الحذف ترك دليل على الكلام المحذوف وهذا بالغ الأهمية، لأن القرينة هي المنفذ الوحيد من أجل معرفة المبتغى المقصود، وفي هذا الصدد نجد طاهر سليمان حمودة يقول : "لابد من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوف التي يريدها المتكلم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة [58]

كما تطرق الزركشي إلى هذا الجانب حيث يقول :"إن الحذف لا يجوز إلا لدليل احتيج لذكر دليله ،والدليل تارة يدل على محذوف مطلق ،وتارة على محذوف معين[59]

وما يمكننا قوله هو أن القرينة تكون دالة على المحذوف، سواء كانت قرينة عقلية أو لفظية أو حالية كما أسلفنا الذكر .

### 2-1-1-1- قرينة عقلية :

[58] – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص116

[59] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن.3.ص108

عند حذفنا لأحد عناصر الجملة يكون العقل دالا عليه،حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف مثلما نجده في قوله تعالى : <<واسأل القرية >> فمن المنطقي ألا نسأل الأمكنة إلا أن تكون معجزة.

أو إذا كانت هناك فكرة معلومة لدى الجميع أو مشتركة كالعادة الشرعية، التي تدل على المعنى المحذوف مثل قوله تعالى : << إنما حرم عليكم الميتة >> (النحل/115)

إذا أمعنا النظر في دلالة هذه الآية الكريمة سندرك محل الحل والحرمة،لأن معناها الظاهر مرفوض عقلا والمحذوف هو التناول وما هو معروف أن الحل والحرمة من صفات الأفعال الواقعة على الذوات، فلما حذف الفعل وحلت الميتة مقامه أسند إليها الفعل والتقدير هو إنما حرم عليكم تناول الميتة، لذلك جعلناه من العادة الشرعية. أو قد يدل العقل على الحذف والتعيين ، وهذا ما نلمسه في قوله تعالى : "وجاء ربّك" ( الفجر/ 22) .

والمقصود من ذلك مجيء أمره أو عذابه أو ملائكته، لأن العقل أرشدنا إلى الأصل المحذوف لاستحالة مجيء البارئ عقلا، لأن المجيء من سمات الحدوث ودل أيضا على التعيين، وهو الأمر ونحوه.

### 2-1-1-2- قرينة لفظية :

فهم الحذف عادة من خلال اللفظ، وما يدل عليه هو الشروع في الفعل مثل قوله تعالى :"بسم الله" فاللفظ هنا دل على وجود الحذف والمتمثل في حرف الجر الذي لابد له من متعلق ،والذي عيّن المحذوف هو الشروع في الفعل فأصل التسمية أبدأ باسم اللّه أو آكل باسم اللّه أو أشرب أو أنام ونحوه وكلّ فيها تقدير.

وما نستخلصه هنا أن القرينة اللفظية تعرف من خلال سياق الكلام، وقد صنّفت ضمن أربعة أنواع هي:

### 2-1-1-2-1- دليل لفظي عام :

يمكننا التوصل للعناصر المحذوفة سواء كانت سابقة أو لاحقة من خلال السياق العام للكلام، وهذا ما نلمسه في قولنا: "زيد" جوابا على من يسأل مثلا: من الطارق؟ فالخبر محذوف، وتقدير الكلام زيد الطارق أو زيد هو الطار، و"غدا" في جواب من يسأل: متى الدرس؟ وهنا حذف المبتدأ، وتقدير الكلام الدرس غدا، ونجد في قوله تعالى: "وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيرا"، والتقدير قالوا أنزل خيرا.

أما من السياق اللفظي اللاحق الذي يدلّ على الحذف قوله سبحانه جلّ وعلا: "ولو شاء اللّه لجمعهمْ على الهدى " (الأنعام / 35)، وتقدير المحذوف : أن يجمعكم وقد حذفت لدلالة الجواب عليها .

### 2-1-1-2-2- دليل صوتي :

وهذا ما نلحظه في اللغة المنطوقة، فعند إنصاتك لحديث ما شفوي تفهم عناصره المحذوفة، فمثلا ما نجده في قوله تعالى:"صمٌّ بكمٌّ عميٌّ " ( البقرة / 18)، وتقدير الكلام المبتدأ المحذوف "هم" المتموضعة تقديرا بين الفواصل

الصوتية صمٌ، بكمٌ، عميٌ، وهذا ما روي عن عباس بن الفضل الذي كان يقف عند كل كلمة فيقدر لكل منها مبتدأ .

ومثلا قولك إذا كنت بصدد مدح شخص ما فإنك تقول "واللّه كان إنسانًا "، فتفهم السياق من خلال كلمة اللّه فإذا قمت بتمطيط اللام وإطالة الصوت بها، فإنك تفهم صفة هذا الإنسان الممدوح وتفهم المعنى المقصود بأنه رجل ذو أخلاق كريمة، طيّبة ... .

أو إذا قلت مثلا: "يا إلهي" ستفهم عمق المعنى من خلال إطالة النداء، وتمطيط آلام، فنبرة الصوت تحيلنا للغرض المحذوف من كلامنا ،وبذلك يكون التنغيم هو الدلالة الوحيدة لمعرفة الأسلوب ما إذا كان استفهاميا أو تعجبيًا أو إثباتيًا ...

وفي هذا الصدد يقول طاهر سليمان حمودة: "نحن لا نشكّ في أهمية الدّليل الصوتي في اللغة المنطوقة، ونرى أثره واضحا في كثير من محاوراتنا حيث نتخذ من تنوع الأداء الصوتي، وتلوينه دليلاً يغني عن ذكر بعض العناصر [60] ونخلص إلى أن القرينة الصوتية تلعب دورا هاما في معرفة المواقف الكلامية، والتي ينبغي استحضارها للوصول إلى المعنى من خلال أثرها في التوجيه الإعرابي بتقدير المحذوفات.

### 2-1-1-2-3- دليل إعرابي:

غالبا ما يكون الإعراب الظاهر وحده دليلا على بعض العناصر المحذوفة، وقد يدل عليها بالإضافة إلى سياق المقام أو المقال، فعند ورود اللفظ منصوبا ومفيدا دون ذكر ناصب اعتمادا على قرينة لفظية أو حالية، فإن النحاة يقدرون له ناصبا، و هذا في مثل: أهلا وسهلا ومرحبا، إذ إن تقدير الكلام : جئت أهلا، ونزلت سهلا، ويعود حذف الفعل هنا لكثرة الاستعمال، ولدلالة القرينة الحالية عليه، حيث قدر المحذوف فعلا لمجيء هذه الأسماء منصوبة[61]

أما إذا كان المذكور مرفوعا، فإن تقدير المحذوف يكون اسما مبتدأ لخبر تم ذكره، مثل ما نسمعه في الكلام الموجه للحجاج: مبرورًا مأجورًا بالنصب على تقدير فعل محذوف، أو: مبرورٌ مأجورٌ على تقدير مبتدأ محذوف.

أما إذا كان المذكور مجرورًا فهذا دليل على وجود المحذوف يقدره النحاة بحروف الجر مثل " قول رؤية: خيرٍ والحمد للّه لمن قال له : كيف أصبحت ؟ [62] تقدير الكلام : بخير أو على خير؛ فالإعراب هو الذي دل على الحذف حرف الجر .

---

60 - طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،، ص 137

61 - المرجع نفسه . ص 138

62 - المرجع نفسه . ص 129

من هنا نقول بأن الدليل الإعرابي جزء من الدليل اللفظي يكون غالبا مصحوبا بقرائن لفظية أخرى، أو حالية تساعد على فهم المعنى وتقدير المحذوف.

### 2-1-1-3- قرينة حالية :

القرينة الحالية تلعب دورا هاما باعتبارها تمثل الظرف الملابس النص اللغوي ،وما لها من وظيفة في تحديد معنى النص ، فأي تحليل لغوي يعتمد بالدرجة كبيرة على المقام أو السياق الذي يعد جملة من المواقف الكلامية التي يندرج تحتها كل كلام منطوق ، وبما في ذلك الشخصيات المتكلمة والمنصتة[63]

كما لا بد من مراعاة الكم المعرفي المكتسب لدى الفرد سواء كان متكلما أو مستمعا ويتعداه إلى الشخصيات الحاضرة فيما إذا كانت لهم آراء أم يكتفون بالاستماع، زد على هذا طبيعة الموضوعات المتصلة بالكلام ومكانه والبيئة المحيطة، وفي هذا الصدد يقول طاهر سليمان حمودة :

"وكثيرا ما يعمد الناطقون اعتمادا على مصاحبة القرائن الحالية التي تكون واضحة حيّة في الموقف الكلامي إلى حذف كثير من العناصر اعتمادا على إمكان فهمها بدلالات عناصر المواقف المتنوعة[64]

من هنا يمكننا القول أن المتكلم يعمد إلى حذف بعض العناصر لدرايته بعلم المخاطب بالمحذوفات مع مراعاة شروط الحذف بالنسبة للمتكلم أو السامع. ومثاله حذف الفاعل لعلم المخاطبين به في قوله تعالى : " خلق السموات والأرضَ بالحق وصَوَرَكُمْ فأحسنَ صُوَرَكُمْ " (التغابن /3) .

نلاحظ أن الفاعل محذوف لعدم جهل السمع له ، وهو المولى عزّ وجلّ .

ونخلص إلى القول بأهمية القرينة الحالية من أجل إدراك العناصر المحذوفة، ولكن هذا راجع للمخزون المعرفي والقدرة العقلية من أجل الاستيعاب الجيد والسريع لفهم المعاني والأغراض المختلفة .

### 2-1-2-ألا يكون المحذوف كالجزء:

يقصد بالمحذوف كالجزء الفاعل ونائبه حيث يرى النحاة بأنهما لا يحذفان وإنما يستتران في الفعل حسب رأيهم مثلا عدم حذف اسم كان لأن هذه الأسماء تعتبر كالجزء بالنسبة لأفعالها ، ولهذا لا تحذف.

### 2-1-1-2-4- دليل صناعي:

ويتجلى ذلك في مختلف الأسس والقواعد والقوانين الخاصة التي وضعها النحاة لتقدير أنواع من المحذوفات في بعض الجمل وهذا ما نجده في قوله تعالى : "لا أقسمُ بيوم القيامة " (القيامة /1) .

---

63 - طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص137

64 - مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية ، ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ،د.ت ص74

التقدير في هذه الآية: لا أنا أقسم، وهذا راجع لكون الفعل-المقصود هنا- فعل الحال عند البصريين لا يقسم عليه، فوجب التقدير،كما وضع النحاة قانونا والمتمثل في عدم دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ، وهنا وجب إلزام حذف المبتدأ ونلحظه في قوله تعالى : " قالوا إنّ هذانِ لسَاحِرَان يُرِيدَان أنْ يخرجَاكمْ منْ أرضِكم بِسحرهمَا ويذهبَا بِطريقتِكمْ المثْلى "(طه/63) .

يتجلى لنا في هذه الآية القانون النحوي بوضوح ، حيث قدر المبتدأ المحذوف بعد اللام "هما " وتقدير الكلام: إن هذان لهما ساحران ، وهذا إذا نطقت بأن الثقيلة ، والمعنى في هذه الآية واضح ذكر المحذوفين .

هناك أيضا قاعة أخرى أوجبها النحاة في تقدير فعل محذوف قبل الاسم ورد بعد أداة تختصّ بالدخول على الأفعال مثل : أدوات الشرط والتحضيض كقوله تعالى: "إذا السَّمَاءُ انشقّتْ " (الانشقاق 1) .

الاسم هنا هو فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الذي يليه ، والتقدير إذا انشقت السماء انشقت .

توجد قرينة لفظية أخرى تتمثل في ربط الفعل المحذوف المخالف للمذكور في اللفظ من خلال المعنى نحو قوله تعالى : "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةُ " (البقرة / 7) .

الآية فيها فعل محذوف تقديره "جعل " أي : وعلى أبصارهم جعل غشاوة ، فرغم وجود اختلاف في اللفظ إلا أنه هناك نوع من المشاركة في المعنى بين المحذوف المقدر والمذكور الدال عليه[65]، إلا مع الأفعال ولكن الخلاف يكمن في حذف الاسم وحده حيث ذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ أو الخبر، ورجحه السهيلي وابن مضاء ، وذهب السيوطي إلى أن فاعل المصدر يجوز حذفه بدليل الآية الكريمة في قوله تعالى : " أو إطعَامٌ في يومٍ ذِي مسْغبةٍ "(البلد/ 14) [66]

وحسب رأي السيوطي حذف الفاعل من المصدر المؤول" أن يطعم" .

وهناك أيضا الفعل الذي أسند إلى واو الجماعة مثل "لتبلون " ، "لا تدنون" أو ياء المخاطبة في مثل : تدرسين ، فالفاعل حذف عند التأكيد بالنون لالتقاء الساكنين ، وما دل على حذفه الضمة في حالة واو الجماعة والكسرة في حالة ياء المخاطبة

إذاً هناك موضعان يرد فيهما الحذف أوله فاعل المصدر الذي يجوز حذفه وثانيه الفاعل الذي يحذف للتخلص من الساكنين عند التأكيد بالنون .

---

[65] – مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم ، دراسة بلاغية، ص75

[66] – طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. ص 134

بالإضافة إلى وجود مواضع أخرى لخصها طاهر سليمان في : " فاعل أفعل في التعجب إذا تقدم له نظير يدلّ عليه نحو قوله تعالى : "أسمع بهم وأبصر " وإسناد الفعل إلى نائب الفاعل و عند إقامة البدل مقام الفاعل نحو: ما قام إلا زيد، وكذا فاعل قلّ وكثر وطال إذا اتصلت بها "ما" الزائدة حيث تكفها عن العمل في العامل ،إضافة إلى حذف المضاف، وإقامة المضاف إلية مقامه نحو : بن فلان يطؤهم الطريق . إذ إن أصل الكلام :يطؤهم أهل الطريق فحذف الفاعل في المعنى وهو أهل ، وأقيم المضاف إليه مقامه فاعلا في اللفظ [67]

**2-1-3- عدم نقض الغرض** : "الحذف تخفيف، والتوكيد تكرار وإثقال[68]

هذا ما قاله مختار عطية لأن الغرض الأول للحذف هو التخفيف والاختصار غالبا ، على خلاف التوكيد الذي يحتاج للطول والتكرار.

هذا ما ذهب إليه ابن جني في كون الغرض في كون الغرض من الحذف هو التخفيف عندما ساق لنا مثالا على ذلك النحو : الذي ضربت نفسه زيد ، وهذا بتأكيد المحذوف ، فالتوكيد فيه إسهاب وطول ، بينما الحذف فيه تخفيف وإيجاز، لهذا لا يجب القول : الذي ضربته نفسه زيد .

كما رأى الفارسي نفس الشيء من أنه يمنع جمع الحذف والتوكيد باللام ، وهذا راجع إلى تنافيهما وهذا نحو قوله تعالى : "إنّ هذان لساحران " (طه/ 63) .

لا يجوز القول أو التقدير : إن هذان لهما ساحران لانتفاء الحذف مع التوكيد باللام .

مقابل ذلك رأى الأخفش أنه يجب أن لا يحذف العائد في الذي رأيته نفسه زيد ،لأن الهروب من الطول يؤدي إلى عدم التوكيد ، لذلك لا يجب القول :الذي رأيت نفسه زيد لأن هذا يؤدي إلى تناقض الغرض .

**2-1-4- عدم اللبس** : عند حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام ، لا ينبغي أن يؤدي ذلك إلى إحداث لبس ،ولهذا الغرض اشترط وجود القرينة بأنواعها ، والتي من خلالها يتم إدراك العناصر المحذوفة، فمثلا عند حذف الموصوف في : مررت بمؤمن ، هنا القرينة العقلية كافية لمعرفة الموصوف الذي هو : رجل أو إنسان ، إذ أن الصفة دالة على الموصوف غير الرجل أو الإنسان

كما رأى الكوفيون أنه لمنع اللبس يجب إظهار الضمير، فعند قولنا : هنا ضاربها هنا لا يوجد لبس أما قولنا : زيد عمرو ضاربه ، هنا يوجد لبس في حول الفاعل الذي قام بالضرب ،أهو زيد أم عمرو لذلك عند إظهار الضمير "هو" في القول زيد عمرو ضاربه هو ، يتضح الفاعل بأنه زيد أما من ناحية الفعل المتصل نألف الاثنين يجب

---

[67] - المرجع نفسه . ص 137

[68] - مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم،دراسة بلاغية ،ص74

استعمال النون المشددة لا الخفيفة كي لا تتعرّض الألف للحذف بسبب التقاء الساكنين ،وهو الحال نفسه بالنسبة لنون النسوة، إذ يجب التوكيد بنون مشددة مكسورة نحو : تضربنانِّ أضربنانِّ، وهذا بزيادة الألف الفارقة كي لا تحذف نون النسوة عند توالي الأمثال.

### 2-1-5- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف :

لا يجوز حذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، حيث يرى النحاة أن الحذف في هذه المواضع غير قياسي نحو كلمة الزنادقة، فالتاء جاءت عوضا عن يا محذوفة تقديرها: الزناد يق ،كما لا يجب حذف حرف "لا" عند القول :افعل هذا إما لا ، أي إن كنت لا تفعل غيره .

لما كان المعوض به في الجملة يجب أن لا يتعرّض للحذف نبه ابن مالك إلى أن حروف النداء ليست عوضا عن فعل محذوف ، وهذا لجواز حذفها ،و قد أطلق عليها اسم كالعوض بدلا عن العوض .

### 2-1-6- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا :

حذف حروف الجر أو حروف النصب أو الجزم لا يجوز إلا إذا كانت في مواضع فيها قوة الدلالة وكثر فيها استخدام تلك العوامل ، فمن حذف حرف الجر نجد رُبَّ التي كثيرا ما تحذف ويبقى عملها ، وهذا نجده بكثرة في الشعر عندما تقع بعد الواو ، وقليلا ما تأتي بعد الفاء .

يجوز حذف حرف الجر الذي يدخل على مميز "كم" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر نحو :

بكم درهم اشتريت ؟ والتقدير هنا : كم من درهم ؟،كما يحذف حرف الجر إذا وقع قبل أن المصدرية (أنَّ) المفتوحة المشددة، ويحذف لام التعليل جوازا عند دخولها على :"كي " المصدرية وصلتها .

أما فيما يخص أدوات الجزم فإنها تحذف ويبقى عملها في استعمالات كثيرة ، سواء كان في الشعر أو النثر، وهو جواب الشرط المحذوف لدلالة الأمر أو النهي السابق عليه نحو :ائتني أكرمك، ولا تكفر تدخل الجنة.

أما حروف النصب فهي الأخرى تحذف ويبقى عملها كأن المصدرية التي تضمر قياسا بعد ثلاثة من أحرف الجر المتمثلة في: كي التعليلية ،حتى ، لام التعليل ، وأيضا بعد أربعة من حروف العطف وهي :

ثم ، أو ، الفاء ،واو المعية .

### 2-1-7- ألا يؤدي إلى اختصار المختصر :

عند حذف عنصر ما ، وتنوب عنه حروف أخرى، فإننا لا يجب أن نحذف تلك الحروف لأنها اختصرت لنا الكلام، فتلك الحروف :" إنما دخلت اللام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضا ، واختصار المختصر إجحاف به "[69]

[69] – طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 132،133

نضرب أمثلة على هذا : قام القوم إلا زيد ، قام زيد وعمرو، ليت لي مالا ، ليس زيد بقائم ، أكلت من الطعام ، الحروف في هذه الأمثلة : إلا ، الواو ،ليت ، الباء ،من ، جاءت نيابة عن الأفعال : أستثني ، أعطف، أتمنى، البته، بعض، وهي أفعال وفاعلون، والحروف هنا جاءت اختصارا للكلام ، لذلك وجب عدم حذفها إذا أردنا أن نختصر أكثر .

### 2-1-8- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه :

اشترط البصريون عدم حذف المفعول الثاني وهذا في مثل : قابلني وقابلته زيد ،هنا لا يجوز حذف المفعول الثاني ونقول : قابلني وقابلت زيد ، لأن هذا يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني للعمل في زيد على أنه مفعول به ثم يقطع ذلك العمل بسبب كون:" زيد" فاعلا للفعل الأول .

هكذا ذهب الجمهور إلى عدم الحذف في مثل هذه الصور إلا للضرورة فقط .

### 2-1-9- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي :

منع البصريون حذف المفعول به لهذا الشرط في نحو : زيد قابلته ، فلا يجب القول : زيد قابلت، على اعتبار أن (زيد) مبتدأ والذي فيه إعمال للابتداء مع إمكان إعمال الفعل ، والفعل أقوى من العمل إلا أنه في هذا الحذف مخالفة للشرط السابق ، إذ يترتب عليه تهيئة الفعل القابل للعمل في : زيد ،على أنه مفعول به مع قطعه عنه برفعه على الابتداء .

هكذا كانت إطلالتنا على أهم الشروط التي يجب توفرها من أجل إعطاء الحذف حقه فلا يخل لنا المعنى المقصود ، وبخاصة الشرط الأول الذي يعد ذو أهمية بالغة التأثير في عملية الحذف .

### 2-2- أقسام الحذف :

ينقسم الحذف إلى أنواع مختلفة نوردها فيما يلي:

### 2-2-1- الاقتطاع :

وفي هذا القسم يتم ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي وهذا مثل قوله تعالى : "يا أيُّها الذينَ آمنُوا إذا قُمْتمْ إلى الصَّلاة فَاغسِلُوا وُجُوهكم و أيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبَيْن " (المائدة / 6) .

قوله تعالى في : وامسحوا برؤوسكم : هذه الباء هي حرف لأول كلمة "بعض" ،حيث ذكر الحرف الأول وأسقط الباقي .

كما يتم أيضا حذف حرف من كلمة ، وهذا نجده خاصة في الترخيم ،وذلك مثل : يا فاطم ، يا نحو ... وهذا بحذف حرف الألف والتاء .

**2-2-2- الاكتفاء :**

معناه أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر ، ويخص بالارتباط العطفي غالبا يقول الزركشي "فإن الارتباط خمسة أنواع : وجودي ولزومي وخبري وجوابي وعطفي[70] والمشهور في هذا النوع قوله تعالى :" سرابيل تقيكم الحرَّ " (النحل /81) .

أي والبرد هكذا قدره ، وقد أوردوا عليه سؤال الحكمة من تخصيص الحرّ بالذكر ، وأجابوا بأن الخطاب للعرب وبلادهم التي تمتاز بالحر لذلك فالوقاية عندهم من الحر أهم، أنه أشد من البرد عندهم .

وهناك أمثلة كثيرة نذكر منها قوله تعالى : " الذين يؤمنون بالغيب " (البقرة / 3) .

أي والشهادة ، لأن الإيمان بكل منها واجب ، وأثر الغيب لأنه أبدع، وبالتالي يستلزم الإيمان بالشهادة

**2-2-3- الضمير و التمثيل :**

هذا القسم يسمى الضمير والتمثيل ونعني بالضمير أن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه كقولهم : النبيذ مسكر فهو حرام، فإنه أضمر " وكل مسكر حرام " ، وقوله تعالى أيضا : " ولو علم اللّه فيهم خيرا لأسمعهم ، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون "

فسرها الزركشي بقوله : " المعنى لو أفهمتهم لما أجدى فهم التفهيم ،فكيف وقد سلبوا القوة الفاهمة ، فعلم بذلك أنهم مع انتقاء الفهم أحق بفقد القبول و النهاية[71]

**2-2-4- الاستدلال بالفعل لشيئين:**

الحقيقة أن هذا الفعل المستدل به هو لأحدهما و ليس للاثنين ، فيضمر الآخر فعل يناسبه مثل قوله تعالى : "والذين تبوءوا الدار والإيمان " (الحشر / 9) أي اعتنقوا الإيمان .

وأيضا قوله تعالى : "يطوف عليهم ولدان مخلدون " (الواقعة / 17) .

الفاكهة ولحم الطير والحور العين لا تطوف ، إنما يطاف بها .

ويقول تعالى أيضا : " لا تضار والدة بولدها ولا مولود" (البقرة /233) .

يعلق الزركشي على هذه الآية قائلا :

---

[70] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، ص117

[71] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن ص 124

"لا يصح أن يكون " مولود " معطوفا على "والدة " ، لأجل تاء المضارعة أو للأمر ،فالواجب في ذلك أن تقدر مرفوعا بقدر من جنس المذكور ،أي لا تضار مولودة " [72]

**2-2-5- أن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما :**

ومعنى ذلك الاقتصار على الشيء المقصود مثل قوله تعالى حكاية عن فرعون :

" فمن ربكما يا موسى " هو لم يقل: " وهارون " لأن موسى هو المقصود[73]

ونجد الزركشي يقول في تفسير هذه الآية : " أراد أن يتم الكلام فيقول : و هارون ولكنه نكل عن خطاب هارون توقيا لفصاحته وحدة جوابه و وقع خطابه[74]

معنى هذا أنه وظف نوع من أنواع الحذف ، وهو الاقتصار وقد تطرقنا إليه فيما سبق .

**2-2-6- أن يذكر شيئين ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر :**

مقال ذلك قوله عز وجل : " وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها " ، قال الزمخشري في هذا الصدد : "تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا ليها أو لهوا انفضوا إليه ، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه[75]

معنى ذلك أن التجارة أما كانت سبب انفضاض الذين نزلت فيهم هذه الآية ، أعيد الضمير إليها ، ولأنه قد تشغل التجارة عن العبادة ما لا يشغله اللهو .

**2-2-7- الحذف المقابلي :**

هو أن يجتمع في الكلام مقابلان ، فيحذف من أحدهما مقابله لدلالة الآخر مثل قوله تعالى :" أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي و أنا بريء مما تجرمون " (هود / 35) .

والأصل : فإن افتريته فعلي إجرامي وأنتم براء وعليكم إجرامكم ، وهو الثالث كنسبة قوله "و أنتم براء منه ، وهو الثاني إلى قوله : وأنا بريء مما تجرمون و هو الرابع واكتفى من كل متناسبين بأحدهما .

هناك أيضا قوله تعالى : " ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء " (البقرة / 171)

قال سيبويه في استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى : " لم يشبهوا بالناعق ، وإنما شبهوا بالمنعوق به ، وإنما المعنى : ومثلكم و مثل الذين كفروا كمثل الناعق

والمنعوق به الذي لا يسمع إلا دعاء ، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز أعلم المخاطب بالمعنى، كان هذا تفسير سيبويه أما بالنسبة لابن الحجاج فيقول : عندي لا حذف في الآية ، والقصد تشبيه الكافر في عبادتهم

---

[72] - المرجع نفسه ، ص 120

[73] - المرجع نفسه. ص نفسها

[74] - الزركشي: البرهان في علوم القرآن صفحة 124

[75] - المرجع نفسه. صفحة نفسها.

الأصنام بالذي ينعق بما لا يسمع فهو تمثيل داع بداع محقق لا حذف فيه ، و الكفار على هذا داعون وعلى التأويل الأول مدعوون[76]

ونظير الآية السابقة قوله تعالى : " أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم " (الملك / 22") .

الآية فيها جملتين ، حذف نصف كل واحدة منها اكتفاء بنصف الأخرى ، وأصل الكلام : أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى ممن يمشي سويا على صراط مستقيم ، أمن يمشي سويا على صراط مستقيم أهدى ممن يمشي مكبا على وجهه ، وهذا النوع من الحذف المقصود منه مع الإيجاز والفصاحة .

2-2-8- **الاختزال** :

معنى الاختزال هو الافتعال و الاقتطاع ، أما في الاصطلاح : فهو يعني حذف كلمة أو أكثر، وهي إما اسم أو فعل أو حرف .

من الاسم نذكر حذف المبتدأ كما في قوله تعالى : " ثلاثة و خمسة وسبعة " (الكهف/ 22) .

أي هم ثلاثة وهم خمسة ،وهم سبعة، حيث حذف المبتدأ في كل منهم ، وكذلك يقول في آية أخرى[77]

" وما أدراك ما الحطمة ،نار اللَّه الموقدة " (الهمزة / 5،6) . هنا حذف المبتدأ حيث يكون التقدير : والحطمة نار اللَّه الموقدة .

أما حذف الخبر ، فمثل قوله تعالى : " أكلها دائم وظلها " (الرعد / 35)؛ أي أكلها دائم و ظلّها دائم ، حذف هنا الخبر ( دائم ) واكتفى بالمبتدأ ، هذا و يعطينا محمود مطرحي في حذف الخبر مثال : " لولا العلم ... لساد الجهل"[78]، فالعلم يعتبر مبتدأ والخبر محذوف وجوبا تقديره موجود .

كان هذا فيما يتعلق بحذف الاسم ، نحن ذكرنا المبتدأ والخبر فقط كأمثلة والآن سنعرج إلى حذف الفعل، حيث يقول الزركشي في هذا الصدد : " ينقسم إلى قسمين : عام وخاص "[79]

الخاص يتجلى في قولنا "أعني "مضمرًا ، وينصب المفعول به في المدح نحو : قوله عزو جل : "والصابرين في البأساء والضراء " (البقرة / 177) . ، وقوله تعالى: " والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة " (النساء / 162)

والتقدير هنا هو : أمدح .

أما العام فالزركشي يقول عنه : " العام كل منصوب ، دل عليه الفعل لفظا أو معنا أو تقديرا[80]

---

[76] – المرجع نفسه ،ص 130

[77] – الزركشي: البرهان في علوم القرآن . ص131

[78] – مكتب الدراسات والتوثيق بيروت: في النحو وتطبيقاته ، ص171 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت د.ت.

[79] – الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، ص198

وهناك أمثلة كثيرة نذكر بعضها في تعالى : فقلنا أضرب بعصاك الحجر فانفجرت " (البقرة / 60 )، والتقدير هو : فضرب فانفجرت ، وكذلك يقول تعالى في آية أخرى : " فدعا ربه إني مغلوب فانتصر " ( القمر / 10 ) ، " ففتحنا " ( القمر /11) . والتقدير هنا حسب رأي النحاّس : " فنصرنا ففتحنا أبواب السماء " [81]

إذن ما ظهر من الكلام يدل على ما حذف منه . هذا جزء من الأمثلة الكثيرة الموجودة في القرآن الكريم المتضمن لحذف الفعل ، نصل إلى الحديث عن الحرف وحذفه ، حيث جاء في كتاب الزركشي : "حذف الحرف ليس يقاس ، وذلك لأن الحرف نائب عن الفعل بفاعله ، ألا تراك إذا قلت : ما قام زيد ، فقد نابت "ما " عن " أنفي " كما نابت" إلا " عن " أستثني " وكما نابت "الهمزة و هل "عن " استفهم" وكما نابت حروف العطف عن "أعطف" ، ونحو ذلك[82]

حذف الحرف يؤدي إلى الاختصار ، و لهذا فاختصاره ، كما سبق وقلنا إجحاف به ، ولكن جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه ، فمن حذف هذه الحروف نذكر : الواو ، وهذا في قوله تعالى:" سيقولون ثلاثة رابعهم " ( الكهف / 32) . هو لم يقل : " ورابعهم " حذف الواو هنا يكون لاستئناف الجملة .

وأيضا حذف حرف النداء الذي يكون خاصا بالحرف " يا " نحو قول الحق تبارك وتعالى في قصة يوسف: "يوسف أعرض " ( يوسف / 29) . والتقدير هنا : يا يوسف ، إذ حذفت الياء من الجملة .

### 2-2-9- الإيجاز :

الإيجاز قسم من الحذف، ويسمى إيجاز القصر، وهو قسمان: وجيز بلفظ، ووجيز بحذف، ولن نفسر في هذا لأننا تعرضنا للإيجاز في الفصل الأول.

### 3- أنواع الحذف:

حدد اللسانيون أنواعا رئيسة الحذف نبينها من خلال المخطط الأتي:

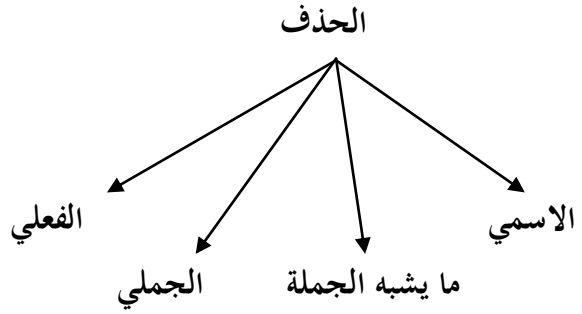


---

[80] - المرجع نفسه. ص200

[81] - الزركشي: البرهان في علوم القرآن ،ص 205

[82] - الزركشي: البرهان في علوم القرآن : ص206

يقسم ابن جني الحذف إلى:

1- **حذف الاسم**:

كما في حذف الاسم المضاف والمضاف إليه، واسمين مضافين، والموصول الاسمي، والصلة والموصوف، والصفة والمعطوف عليه، والمبدل منه، والمؤكد والمبتدأ والخبر.

2- **حذف الفعل**:

وهو على ضربين: أن تحذفه والفاعل فيه، والثاني أن تحذف الفعل وحده.

**3- حذف الحرف**:

وهو على نوعين الأول: حرف زائد على الكلمة مما يجيء بمن كحذف حرف العطف، وواو الحال, وما النافية للجنس، وما المصدرية، وحرف النداء....،

والنوع الثاني: حذف حرف من نفس الكلمة.

**4- حذف جملة**:

جملة القسم، وجواب القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط.

**5-حذف الكلام بجملته**.

**6- حذف أكثر من جملة**.

وكذلك نجد "هاليداي" و "رقية حسن" قد تطرقا لأنواع الحذف وهي ثلاثة:

3-**1-1 الحذف الاسمي**:

حذف اسم داخل المقرر الاسمي مثل: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن.

**3-1-2- الحذف الفعلي**: حذف الفعل داخل المركب الفعلي مثل: هل كنت تسبح؟نعم

**3-1-3-الحذف داخل شبه الجملة** مثل: كم ثمنه؟ خمسة جنيهات.

# الفصل الثالث
# الجانب التطبيقي

***تمهيد:***

قبل الشروع في ذكر المحذوفات، نرى أنه من المفيد أن نشير إلى جملة من الأمور، وهي أننا اخترنا كتطبيق على الفصلين النظريين السابقين بعض القصائد من ديوان أثر الفراشة لمحمود درويش، ومراد اختيارنا هو دراسة ما هو جديد ومختلف في الشعر إضافة إلى غنى القصائد الشعرية بالمحذوفات .

وقد حاولنا إيراد كل ما بدا لنا من المحذوفات، سواء ما حذف منها لأنه لم يكن غرضا في الكلام أو ما حذف منها لغرض من الأغراض التي أشرنا إليها في الفصل الثاني، كما تعمدنا إغفال ما حذف لمقتضى صرفي، لأن ما حذف لمقتضى صرفي حاصل ضمنيا فيما حذف لمقتضى صرفي بلاغي، ولأن التعرض لما حذف لمقتضى صرفي يضطرنا إلى تحليل الكلمة إلى الوحدات المكونة لها، وتتبع ما يطرأ عليها من تغير في كل مرحلة من مراحل التحليل، إلى غاية الوقوف على المحذوف بعينه في نهاية المطاف.

أيضا لا ينبغي أن ينظر إلى ما نقدره من المحذوفات على أنه القول الفاصل وإنما نقدر ما بدا لنا، هذا لا يمنع من أن يكون بعض ما يحتمل من المحذوفات محتملا هو الآخر لأن يكون مقصودا، أما عند العطف اعتبرنا المحذوف مفردا، وإن تعددت المعطوفات، لأن المعطوف مهما يكن يبقى تابعا إلى المعطوف عليه حكما وإعرابا، وعليه فالمعطوفات في حكم المفرد وإن تعددت كما أنه قد يلاحظ فيما قدرناه من المحذوفات نوع من الثقل والاضطراب، ونحن نقول بأن الحذف إنما كان لدفع الثقل والاضطراب.

| الأبيات | المحذوف | تقديره | سبب حذفه | غرض ذلك |
|---|---|---|---|---|
| 1-على شاطئ البحر بنت وللبنت أهل | -مبتدأ الخبر(على شاطئ)وهو"هذ ه" -فعل الفاعل | هذه على شاطئ البحر بنت -على شاطئ البحر توجد بنت | -كثرة الاستعمال -كثرة الحذف لأسباب تركيبية | -التخفيف -التخفيف والإيجاز والاختصار |
| -أربعة، خمسة، سبعة | -واحد، اثنان، ثلاثة، ستة | -واحد، اثنان ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة | -طول الكلام | -الاختصار و الإيجاز |

| الأبيات الشعرية | المحذوف | تقديره | سبب حذفه | غرض ذلك |
|---|---|---|---|---|
| -يدا من ضباب<br>يدا ما إلهية قد أسعفتها<br>-فنادت: أبي | -الجملة ساعدتها وقامت بإنقاذها<br>-حرف النداء "يا" | -موضع هذا الحذف بين البيت يدا من ضباب ويدا ما إلهية<br>-فنادت: يا أبي | -طول الكلام<br>-كثرة الاستعمال | - الإيجاز والاختصار<br>-التخفيف |
| | -خبر ليس وهو "نحن" | فالبحر ليس لأمثالنا<br>-ليس لأمثالنا نحن | -كثرة الاستعمال | -التخفيف والإيجاز |
| -لم يجبها أبوها المسجى على ظله | -لكن<br>-الجار والمجرور(على شاطئ البحر)والمتعلق | -لكن لم يجبها أبوها<br>-المسجى على شاطئ البحر | -الحذف لأسباب تركيبية ونحوية<br>-طول الكلام | -الاختصار<br>-الإيجاز والاختصار |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | ب(المسجى) | | | |
| 2-لا أحن إلى أيّ شيء | -خبر لا النافية للجنس" في الوجود" | -لا أحن في الوجود إلى أيّ شيء | -طول الكلام | -الاختصار والإيجاز |
| -فلا أمسى يمضي ولا الغد يأتي | -حذف الجار والمجرور | -ولا الغد يأتي إلي | -كثرة الاستعمال | -التخفيف |
| -ليتني حجر<br>-قلت-يا ليتني حجر<br>**الأبيات الشعرية** | -حذف حرف النداء"يا"<br>**المحذوف** | -يا ليتني حجر<br>**تقديره** | -كثرة الاستعمال<br>**سبب حذفه** | -التخفيف<br>**غرض ذلك** |
| | وحذف الفعل"كنت" | -قلت- يا ليتني كنت حجر | -كثرة الاستعمال | -تجنب الثقل |
| -أخضر، أصفر...أوضع في حجرة | -المعطوف "حجر" | -أو حجر أخضر،أو أصفر حجر | -طول الكلام | الإيجاز والاختصار |
| -مثل منحوتة أو تمارين في النحت | -أداة التشبيه"مثل" | -مثل منحوتة أو مثل تمارين في النحت | -كثرة الاستعمال | -التخفيف |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 3-قال المسافر في القصيدة | -الصفة" محاورا" | -قال المسافر محاورا في القصيدة | -طول الكلام | -الاختصار |
| -كم تبقى من طريقك<br><br>**الأبيات الشعرية** | -سائلا إياه<br><br>-الجملة:الذي ستسلكه<br><br>**المحذوف** | -سائلا إياه كم تبقى من طريقك<br>-كم تبقى من طريقك الذي ستسلكه<br><br>**تقديره** | -طول الكلام<br><br>-طول الكلام<br><br>**سبب حذفه** | -الإيجاز والاختصار<br><br>-الإيجاز والاختصار<br><br>**غرض ذلك** |
| **-كلّه** | -الفعل"قال" | -قال كلّه | -الحذف لأسباب تركيبية ونحوية | -الاختصار |
| **-**فاذهب إذا واذهب | -حذف الفعل"فقال" والصفة "متخيلا" | -فقال اذهب إذا واذهب متخيلا | -الحذف لأسباب تركيبية والنحوية | -الاختصار |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| -كأنك قد وصلت ولم تصل | -الجار والمجرور إلى المكان الذي تريد الوصول إليه | -كأنك قد وصلت إلى المكان الذي تريد الوصول إليه ولم تصل بعد إلى المكان الذي تودّ الوصول إليه | -طول الكلام | -التخفيف وتجنب الثقل |
| -أربعون حزيران دبابة في الطريق<br>**الأبيات الشعرية** | -الفعل"تمشي" المتعلق بالدبابة والفعل راجعة<br>**المحذوف** | -أربعون حزيران دبابة تمشي في الطريق ..في الطريق راجعة<br>**تقديره** | -طول الكلام<br>**سبب حذفه** | -الإيجاز<br>**غرض ذلك** |
| -إلى البيت برج مراقبة عسكري لرصد الطيور | -الجار والمجرور إلى الثكنة العسكرية<br>-الفعل يوجد | -إلى البيت إلى الثكنة العسكرية<br>-يوجد برج مراقبة عسكري | -طول الكلام<br>-طول الكلام | - الإيجاز والاختصار<br>-الإيجاز |

| يهرب من أمه | -حذف جملة" التي ترعرع بين أحضانها " | -يهرب من أمه التي ترعرع بين أحضانها | -كثرة الاستعمال | -الاختصار والإيجاز |
|---|---|---|---|---|
| -وشعار يضيء الشوارع | -الفعل "علّق"<br>-أو علّق شعار كبير كتب عليه | -وعلّق شعار يضيء الشوارع<br>-علّق شعار كبير كتب عليه يضيء الشوارع | -كثرة الاستعمال<br>-كثرة الاستعمال وطول الكلام | -التخفيف<br>-الإيجاز والاختصار |
| -نحب الحياة ونكره أعداءها شارع ضيّق<br><br>**الأبيات الشعرية** | -الفعل "يوجد"<br>- نوعا ما المتعلق بضيّق<br><br>**المحذوف** | -يوجد شارع ضيّق<br>- شارع ضيّق نوعا ما<br><br>**تقديره** | -طول الكلام<br>-طول الكلام<br><br>**سبب حذفه** | الاختصار<br>-الاختصار<br><br>**غرض ذلك** |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| –لا تمر به الفتيات مظاهرة للتلاميذ | –الجار والمجرور"به"<br>–جملة "مارة من هناك | –لا تمرّ به الفتيات به مظاهرة للتلاميذ<br>–مظاهرة للتلاميذ مارة من هناك | –كثرة الاستعمال<br>–طول الكلام | –التخفيف<br>–الإيجاز والاختصار |
| قال لي عابر ساخر | –الجار والمجرور" في الطريق" | – قال لي عابر في الطريق ساخرا | طول الكلام | –الإختصار والإيجاز |
| قال وفي ساعتي خلل مزمن، مرّت | –الجملة الفعلية " لا يمكن تصليحه<br>–الظرف حينما المتعلّق ب"مرت"<br>– الظرف "أمامنا" | – قال وفي ساعتي خلل مزمن لا يمكن تصليحه<br>–حينما مرت<br>–مرّت أمامنا | –طول الكلام<br>–طول الكلام<br>–طول الكلام | الاختصار والإيجاز<br>–الإيجاز<br>–الإيجاز |
| الشاحنات تنقل بضائع عبرية التسميات | –حذف الجملة مكتوبة بلغة | – الشاحنات تنقل بضائع مكتوبة | –طول الكلام | –الاختصار والإيجاز |

| الأبيات الشعرية | المحذوف | بلغة عبرية التسميات<br>**تقديره** | **سبب الحذف** | **غرض ذلك** |
|---|---|---|---|---|
| -صناديق ماء فواكه قمحا، خمرا | -حرف الجر "من"<br>-المعطوف "وصناديق" | -صناديق من ماء من فواكه من قمح، من خمر<br>-صناديق ماء وصناديق فواكه وصناديق قمح وصناديق خمر | -كثرة الاستعمال<br>-كثرة الاستعمال | -التخفيف وتجنّب الثقل<br>-الإيجاز |
| كأنّا نسينا ينابيعنا والكروم وأسماءنا | -نون التوكيد<br>- الجملة المعطوفة وكأنا نسينا | -الأصل كأننا<br>-وكأنا نسينا أسماءنا | -الحذف للتركيب<br>-كثرة الاستعمال | -الاختصار<br>-الإيجاز والاختصار |
| وكأن القناع هو اسم الهويّة | -الفعل أضحى<br>-الجملة "التي تخصّنا" | -وكأن القناع أضحى هو اسم الهوية<br>- وكأن القناع هو اسم | -الحذف لأسباب تركيبية و نحوية<br>-كثرة الاستعمال | -الاختصار<br>-الاختصار |

| الأبيات الشعرية | المحذوف | الهوية التي تخصّنا<br>**تقديره** | **سبب حذفه** | **غرض ذلك** |
|---|---|---|---|---|
| -أن لا نرى الواضحين نرى الغامضين هنا جيّدا | -حرف العطف | أن لا ترى الواضحين وترى والغامضين | -كثرة الاستعمال | -التخفيف |
| -وهنا أربعون حزيران أرض تقلّ وسكانها | -مساحة | -أرض تقلّ مساحة | -كثرة الاستعمال | -التخفيف وتجنب الثقل |
| -يكثرون...يقضون عن حاجة العشب للفقراء | -الجملة"ويتزايد عددهم يوما بعد آخر" | - يكثرون ويتزايد عددهم يوما بعد آخر | -طول الكلام | -الإيجاز والاختصار |
| -لكنهم يصمدون، ولو مرغمين ولا يرحلون | -الجملة "في وجه العدوان"<br>-الجملة " خشية أن يقتلوا" | -لكنهم يصمدون في وجع العدوان<br>-ولا يرحلون خشية أن يقتلوا | -طول الكلام<br>-طول الكلام | -الاختصار والإيجاز<br>-التخفيف |
| -إلى كندا، هذه أرضنا والسماء حقيقة | -الجملة"أو إلى دولة أخرى"<br>-الضمير | -إلى كندا أو إلى دولة أخرى<br>-هذه هي أرضنا | -طول الكلام<br>-كثرة الاستعمال | -الاختصار<br>-الإيجاز والاختصار |

| الأبيات الشعرية | المنفصل"هي" المحذوف | تقديره | سبب حذفه | غرض ذلك |
|---|---|---|---|---|
| -إلى كندا، هذه أرضنا والسماء حقيقة | -المبتدأ"هذه" | -وهذه السماء حقيقة | -طول الكلام | -الاختصار والإيجاز |
| -لا مجاز...وعالية مثل آمالنا قال لي: | -الجملة" لا أحد يستطيع أن يفنّد ذلك"<br>- الضمير المنفصل"نحن"<br>-"سائلا" | -لا مجاز ولا أحد يستطيع أن يفنّد ذلك<br>- وعالية مثل آمالنا نحن<br>-قال لي: سائلا | -طول الكلام<br>-طول الكلام<br>--طول الكلام | -الإيجاز<br>-الإيجاز<br>-الإيجاز والاختصار |
| -هل حزيران ذكرى؟ فقلت هي الجرح | -" مجرّد<br>-"عابرة"المتعلقة بالذكرى<br>-الجملة" نعم حزيران" | هل حزيران مجرّد ذكرى؟<br>-هل حزيران مجرّد ذكرى عابرة<br>-فقلت نعم حزيران هي الجرح | -كثرة الاستعمال<br>-طول الكلام<br>-طول الكلام<br>-طول الكلام | -التخفيف<br>-الإيجاز<br>-الإيجاز والاختصار |
| -نزف حيا، ولو قال صاحبه نسيت الألم | -"إنني" | -ولو قال صاحبه | -الحذف لأسباب تركيبية | -الإيجاز |

| الأبيات الشعرية | المحذوف | إنني نسيت الألم<br>تقديره | سبب حذفه | غرض ذلك |
|---|---|---|---|---|
| -كان نهر هنا | -الصفة"صغير"<br>-"الجملة الفعلية يسير على مهله" | -كان مهر صغير هنا<br>-كان نهر هنا يسير على مهله | -طول الكلام<br>-طول الكلام | -تجنب الثقل<br>-الإيجاز |
| -وله ضفّتان | -الجملة " وللنهر"، "كباقي الأنهار" | -وللنهر ضفّتان كباقي الأنهار | -طول الكلام | -الإيجاز |
| -أم سماوية أرضعته السحاب المقطر | -الجار والمجرور"له"<br>-كلمة"ماء"<br>-حذف الجار والمجرور" منها" | -وله أم سماوية أرضعته<br>-أرضعته ماء السحاب المقطر<br>-ماء السحاب المقطّر منها | -طول الكلام<br>-كثرة الاستعمال<br>-طول الكلام | -الاختصار والإيجاز<br>-التخفيف<br>-الإيجاز والاختصار |
| -نهر صغير يسير على مهله | -الفعل "يمرّ" | -يمرّ نهر صغير على مهله<br>-نهر صغير يسيل | -كثرة الاستعمال<br>-طول الكلام | -التخفيف |

| **الأبيات الشعرية** | -الجملة" يحدث صوتا عذبا أثناء **المحذوف** | على **تقديره** | **سبب حذفه** | -الإيجاز والاختصار **غرض ذلك** |
|---|---|---|---|---|
| | تدفّق المياه | مهله يحدث صوتا عذبا أثناء يدفّق المياه | | |
| -نازلا من أعالي الجبال | -الجملة "مارا بين السهول والحقول | -نازلا من أعالي الجبال مارا بين السهول والحقول | -طول الكلام | -الاختصار |
| -يزور القرى والخيام كطيف لطيف خفيف | -فاعل الفعل يزور وهو"النهر" -الظرف"أو أماكن أخرى" | -يزور النهر القرى والخيام -يزور القرى أو أماكن أخرى | -كثرة الاستعمال -طول الكلام | -التخفيف -الإيجاز |
| -يحمل للغور أشجار دفلى ونخل | -فاعل الفعل يحمل وهو "النهر" -المعطوف "وأشجار" | - يحمل النهر للغور -يحمل للغور أشجار | -كثرة الاستعمال -كثرة الاستعمال | -الإيجاز -الإيجاز |

| الأبيات الشعرية | المحذوف | دفلى<br>وأشجار<br>نخل<br><br>تقديره | سبب حذفه | غرض ذلك |
|---|---|---|---|---|
| ويضحك للسامرين على ضفّتيه | -الجار والمجرور"من الناس" | ويضحك للسامرين من الناس على ضفّتيه | -طول الكلام | -الاختصار |
| -اشربوا لبن الغيم | -النون في الفعل"اشربوا<br>-حرف الجر"من" | - اشربون لبن الغيم<br>-اشربوا من لبن الغيم | -الحذف للإعراب<br>-كثرة الاستعمال | -التخفيف<br>-التخفيف |
| -واسقوا الخيول | -حذف النون من الفعل "اسقوا"<br>-الجار والمجرور"من لبن الغيم" | -واسقوا الخيول<br>-واسقوا الخيول من لبن الغيم | -الحذف للإعراب<br>-طول الكلام | -التخفيف<br>-الإيجاز والاختصار |
| وطيروا إلى القدس والشام | نون الفعل"طيروا"<br>-ظرف مكان"بمدينة" | -وطيرون<br>-وطيروا إلى مدينة القدس ومدينة | -الحذف للإعراب<br>-طول الكلام | -التخفيف<br>الاختصار |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | الشام | | |
| -كان يغني فروسية مرّة<br>**الأبيات الشعرية** | -اسم كان" النهر"<br>**المحذوف** | -كان النهر يغني فروسية مرّة<br>**تقديره** | -كثرة الاستعمال<br>**سبب حذفه** | -التخفيف<br>**غرض ذلك** |
| -كان يغني فروسية مرّة | -الجملة "أعذب الألحان" | -كان يغنّي أعذب الألحان فروسية مرّة | -طول الكلام | -الاختصار |
| -وهو مرة | -الجملة"كان النهر يغني أعذب الألحان" | -وكان النهر يغنّي أعذب الألحان مرّة | -طول الكلام | -الإيجاز والاختصار |
| -كان نهرا له ضفتان | -اسم كان<br>-متّسعتان | -كان النهر نهرا له ضفّتان<br>-له ضفتان متسعتان | -كثرة الاستعمال<br>-طول الكلام | -التخفيف وتجنب الثقل<br>-تجنب الثقل |

| لكنهم خطفوا أمه | -حذف النون من أخر الفعل "خطفوا"<br>-الجملة "وقطعوا عنه ماء السحاب المقطر | -خطفون<br>-خطفوا أمه وقطعوا عنه ماء السحاب المقطّر | -الحذف للإعراب<br>-طول الكلام | -التخفيف<br>-الإيجاز والاختصار |
|---|---|---|---|---|
| **الأبيات الشعرية** | **المحذوف** | **تقديره** | **سبب حذفه** | **غرض ذلك** |
| -فأصيب بسكتة ماء | -نائب فاعل الفعل "أصيب" | -فأصيب النهر بسكتة ماء | -الحذف للتركيب | -التخفيف |
| فأصيب بسكتة ماء | -الجملة فتوقّف عن الجريان وجفّ | -فأصيب بسكتة ماء فتوقف عن الجريان وجف | -طول الكلام | -الإيجاز والاختصار |
| ومات على مهله عطشا | -فاعل الفعل مات وهو "النهر"<br>-الجملة "ولم يصبح له وجود | - ومات النهر على مهله<br>-ومات النهر على مهله ولم يصبح له وجود | - طول الكلام<br>-طول الكلام | -الإيجاز<br>-الإيجاز والاختصار |

# خاتمة

**خاتمة:**

مجمل ما يمكن أن ننتهي إليه هو التأكيد على أنه ليس من العلمية ولا من روح البحث في شيء أن نزعم أننا قد ذكرنا ما هو مهم في الموضوع ولا أننا قد أحطنا به من جميع أطرافه، كما أنه ليس من العلمية أيضا ولا من روح البحث أن نتجنى على أنفسنا فنعطيها حقها بأن ندعي أننا فيما أتينا به وتوصلنا إليه لم نزد على من سبقونا إلى القول من قبل.

لكننا يذلنا جهودا كبيرة في البحث والاستقصاء والتحليل والتعليل والاستنتاج من جهة ، فتوصّلنا إلى نتائج هذا البحث، ونوجزها في النقاط الآتية :

1-الرجوع إلى قراءة التراث يعد ضرورة نتوصل من خلالها إلى الكشف عن كنوزه وهذا لأجل مواكبة التطور السريع الحاصل اليوم، وكذا التعامل مع تراثنا شأنه شأن غيره ، يحتمل وجود الأخطاء فيه بقدر ما يحتمل وجود الصواب وهذا عن طريق إخضاع التراث لإعادة النظر والتأمل، وهنا تتجلى لنا أهمية التراث ، وأن كل محاولة تتنكر للقديم محكوم عليها بالإخفاق من يومها .

2-إضافة إلى ذلك لا يمكن أن ندرس النحو بمعزل عن البلاغة، والبلاغة بمعزل عن النحو، لما بينهما من التداخل الكبير، وقد نبه إليه عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة

3-المعارف النظرية ولاسيما ما يتعلق باللغة و آدابها ليست لها أي قيمة إذا لم تؤيد بشواهد ملموسة سواء كانت نثرا أو شعرا أوكلاهما معا .

كل هذا الذي ذكرناه، إنما يستخلص استخلاصا مما أوردناه في مذكرتنا، ومع ذلك فإننا نبقى في حاجة إلى المزيد من الاطلاع على المجهول.

بهذا نكون قد ختمنا قولنا بعون الله رغم أن الموضوع لا يزال متسعا للبحث والاطلاع ، نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر اليسير فيما أنجزناه في عملنا هذا.

# فهرس المصادر والمراجع

- **المصادر والمراجع :**

- القرآن الكريم


- أحمد فش، تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت
- الأنصاري (ابن هشام): شذور الذهب ومعرفة كلام العرب . بيروت . لبنان .
- تمام حسان: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب نحو، فقه ، لغة ،بلاغة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982
- الجزري (عز الدين بن الأثير): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم و تحقيق و تعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة مكتبة نهضة مصر و مطبعتها الفجالة، مصر
- رابح دوب: البلاغة عند المفسّرين حتى نهاية القرن 4 هجري ، دار الفجر، للنشر والتوزيع ط2
- الرماني: النكت في إعجاز القرآن ، تحقيق وتعليق محمد خلف الله ، ومحمود زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر 1968،
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 سنة 1957 م

- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان بيروت1983
- السكاكي: مفتاح العلوم، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان1983
- طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر رمل الإسكندرية 1982
- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف بمصر،د.ت، ط6
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو رقيّة ، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة وحدة رغاية الجزائر 1991
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، دار العلم للملايين، ط4 ،1964
- علي أبو رقية :شرح دلائل الإعجاز . دار الفكر، بيروت. 2009م
- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، شرح ونشر السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة 1973

- محمد نمر مصطفى ، محمود درويش الغائب الحاضر ، دار الفكر ، بيروت . ط2010
- مختار عطية: علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم،دراسة بلاغية، ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ،د.ت
- مصطفى عبد الشافي: في الشعر الحديث والمعاصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، د.ط، د.ت
- ابن منظور: لسان العرب (حذف) طبعة جديدة منقحة، دار صادر، بيروت، 2000
- -يعقوب بدر: نصوص في النحو العربي من القرن6 إلى القرن8 ، مراجعة محمد فهيم أبو عبيسة دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت 1971

- المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت .
- مكتب الدراسات والتوثيق بيروت: في النحو وتطبيقاته. إعداد دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت د.ت.

# فهرس الموضوعـــات :

## فهرس الموضوعات


- **مقدمة**
- **مدخل**: حياة الشاعر محمود درويش

– لمحة وجيزة عن حياة محمود درويش
– وفاته
– مؤلفاته

- **الفصل الأول : الحذف ؛ المفهوم والأسباب**

– مفهوم الحذف
– مفهوم الإيجاز
– إيجاز الحذف
– أغراض الحذف
– أسباب الحذف وضروراته

- **الفصل الثاني؛ شروط الحذف؛أقسامه وأنواعه**
  - شروط الحذف
  - أقسام الحذف
  - أنواع الحذف

- **الفصل التطبيقي**
- **خاتمة**
- **فهرس المراجع والمصادر**
- **فهرس الموضوعات**